مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، المجلد 12، العدد2 ص 733-778

مدى نجاح منهاج التربية المدنية في خلق ثقافة مدنية فلسطينية: دراسة تقيمية

عطا حسن درويش

كلية التربية

جامعة الأزهر – غزة

تاريخ الاستلام 2010/9/19 تاريخ القبول 2010/11/23

الملخص: هدفت الدراسة إلى تقصى ما إذا كان هناك انخفاض – بالفعل – في مستوى القيم المدنية لدى الطفل الفلسطيني في مدارس محافظة غزة، كذلك تقصى مستوى هذا الانخفاض إن كان هناك بالفعل، وأيضا تقصى ما إذا كانت القيم المطروحة في كتب التربية المدنية قد نجحت في خلق ثقافة مدنية فلسطينية في مدارسنا و بالذات في المرحلة المستهدفة الأساسية العليا. وتكونت عينة الدراسة تتكون من 62 معلما و معلمة من مدرسي المادة بغزة، و 12 مشرفا، و ستة من الأساتذة الجامعيين في نفس مجال الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة وظف الباحث أداتين: استبيان و مقابلة تم تحكيمهما قبل التطبيق.

أظهرت النتائج أن معظم القيم المدنية التي وردت في الاستبيان الموجه للمعلمين شهدت انخفاضا بالسنوات الخمس الأخيرة من وجهة نظرهم، على سبيل المثال، أظهرت النتائج أن قيم: التعددية قبول الآخر، و التسامح، و المسئولية، تعاني انخفاضا قد يصل الى (29%) مقارنة بالسابق (قبل خمس سنوات)، كذلك أظهرت النتائج ان منهاج التربية المدنية، و ما تضمنته من قيم، "لم تلعب دورا فاعلا" في تعزيز التعددية، و تقليل حدة الانقسام الفلسطيني في المجتمع المدني الفلسطيني، وقدرت نسبة نجاح المنهاج في تحقيق ثقافة مدنية بأنها لا تزيد عن 35% فقط، اعتبرت النتيجة – في نظر كثير من التربويين– مؤشرا تقويميا خطيرا و ناقوسا للمعنيين بنشر ثقافة المجتمع المدني، وبالذات في إظهارها مدى ضعف مساهمة الكتب في نشر ثقافة المجتمع المدني.

ما يقارب من 38% من أفراد العينة، و رغم قناعتهم بان المنهاج لم يلعب دورا فاعلا في تعزيز ثقافة المجتمع المدني، إلا أنهم يرون ان هذا الفشل في تحقيق الأهداف المرجوة، لا تتحمل مسئوليته المناهج وحدها، ولكن الحالة العامة للمجتمع الفلسطيني ساهمت بشكل او بآخر في الفشل النسبي لتحقيق أهداف التربية المدنية المنشودة.

و عليه يعتقد معظم أفراد العينة ان منظومة القيم المتضمنة في كتب التربية المدنية تحتاج إلى مراجعة جادة من اجل التطوير الشامل لتحسين فاعليتها في نشر ثقافة مدنية فلسطينية، و لتعزز قيم التعددية، و قبول الآخر، و المشاركة، ومن هذا المنطلق، يقترح الباحث وضع خطة وطنية لإعادة تقييم محتوى مناهج التربية المدنية، بصورة تفصيلية، كجزء من حملة وطنية تتضمن عملا إعلاميا و سياسيا هادفا متزامنا مع العمل التربوي، بحيث تساير مناهج التربية المدنية، كأهداف و محتوى، المتغيرات الجديدة مع اعتبار للثوابت المعروفة، و لتقترب المناهج أكثر من المشاكل الحادثة على الأرض و التي تفرزها الإيديولوجيات المختلفة و التي تنعكس سلبا على حياتنا المدنية.

Abstract: The current study aimed at investigating if there was a deterioration in civic values in Palestinian schools in the last five years. The level of civil values change in Palestinian schools was also investigated. The study tried to estimate the level of success of Civil Education Curricula (CEC) in creating civil society culture in Palestinian schools.

To achieve these goals two tools were design, refereed, and applied: questionnaire and structural interview. The study samples were 62 CE teachers (Basic Schools) and 12 supervisor and six university lecturers , all of them working in the field of the study.

The results showed a real deterioration in civil society values in the Palestinian schools, which reached about 29% decrease compared to 2006. The study estimated the level of success of the Civil Education Curricula in achieving civic society culture in Palestinian. The average level of success was 30% only.

The study suggested a complete and comprehensive review of the CEC to develop the goals and content to be suitable for creating civil society culture in our schools, especially in these political and ideological diversities on the ground. The new developed curricula must help in stopping the deterioration in the civil society values in the Palestinian schools.

مقدمة

أضحت التربية ضرورة من ضرورات الحياة، وهي في كل بلد من بلدان العالم – النامي منها و المتقدم– سلاح ذو حدين، فهي إما أداة تساعد في تشييد مجد الأمة وتعلي شأنها إذا أُحسن استخدامها ؛ أو معول يهدم ما تجمع من منجزات الأمة إذا أسيء استخدامها، و إن الأمة التي لا تعمل تربيتها على إعداد الفرد جسمياً ونفسياً، وروحياً،

وعقلياً لن يكتب لها التقدم، فليس بإمكان الإنسان أن يكتسب الخبرة التي تؤهله لإتباع الأسلوب العلمي في التفكير الذي يفضي إلى ابتكار الحلول المناسبة لمشكلاته ومشكلات مجتمعه، إلا إذا كانت التربية أداته، فبالتربية تبقى جذوة حب الاستطلاع والبحث متقدة لتعزز التقدم و الرقى.

والتربية من أكثر الأدوات فعالية في تحسين أحوال المجتمع الاقتصادية خاصة في فلسطين، حيث إن اقتصاد الدول، والذي يرتبط بشكل أو بآخر بنظامها التعليمي، هو معيار التفاضل بين الأمم، وسبيلها في فرض وجودها ؛ بل وسيطرتها على السوق، وترعرع نظام الحكم، والدرع الواقي من التخلف، والقوة المباشرة القادرة على صون رفاهية الشعب، والقضاء على البطالة، مما يستدعي تحقيق التكامل الوطني، والعربي، والإسلامي وتحقيق التفاهم بين الدول.

إن الاهتمام بالتربية يعني الاهتمام بكل ما هو نافع و مفيد، إذا صحت النوايا وأُحكم التخطيط والتنفيذ، و المتابعة و التقويم، وخير ميدان لتقييم النجاح هو مجتمع المتعلمين، فالتربية كما يشير إبراهيم ناصر (197:1994): أولاً و آخراً أقوى العوامل المؤدية إلى الرقي البشري، وأشدها أثراً، ونجاحها يعنى تحقيقها لأهدافها على مستوى الأفراد أو المجتمعات المستهدفة.

ولعل من ابرز أهداف التربية في فلسطين المحافظة على المجتمع واستمراره، من جهة، وتحقيق ازدهاره، وتقدمه، ورفاهيته من جهة أخرى، (خطة المنهاج الفلسطيني الأول 3:1998)، لذا فان اهتمام وزارة التربية والتعليم العالي بتدريس منهاج التربية المدنية يشير – بوضوح – إلى التأكيد على الخصوصية الفلسطينية، والتوعية بواجبات الفرد نحو وطنه، و خاصة في هذا الظرف الاستثنائي الذي يمر به الشعب الفلسطيني، سيما وأن وثيقة الاستقلال نصت على حقوق الفرد وواجباته، و عليه فان التربية المدنية تهدف إلى إكساب الفرد بعض القدرات التي تمكنه من ممارسه حقه في التمتع بالعيش الآمن، والقضاء العادل، والانتخاب والترشيح، والمشاركة في الحكم، وحريات ؛ الرأي، والتملك، والتنقل، والعبادة، والتعلم ، وتوطيد العلاقة بين المحكومين والحاكم. ولن يتأتى ذلك لا للفرد ولا للمجتمع إلا إذا تأهلت مؤسسات: البيت، والمدرسة، والجامعة،

والحكومة والجمعية والنقابة والنادي، لأداء دورها اليقيني، وعندئذ يمكن عقد الأمل على المجتمع المدني، الذي يقف حارساً شديداً يقظاً لحماية الديمقراطية، ويشيع جواً خالياً من الخوف، والقلق، والذاتية، والمحسوبية، والقمع، والإرهاب، والتسلط، والتعتيم، والتزييف، والقهر، والظلم، والاستعباد، والاحتلال و لأن المجتمع المدني هو ضامن بقاء الدولة في غياب مؤسساتها فإن تهيكل المواطنين داخل المؤسسات المدنية يجعلهم يشعرون بتواصل مستمر و حيوية و روح مواطنة عالية ترفع من معنوياتهم و تُطمئنهم على حقوقهم (حرب، 2008).

التربية المدنية ظاهرة قديمة حديثة، فأصولها الفلسطينية القديمة ترجع إلى مؤلَّف محمود العابدي، بعنوان "معلومات مدنية"، في أواخر الثلاثينات من القرن العشرين، كانت تدرس في المدارس الفلسطينية إبان عهد الانتداب البريطاني في الصف السابع الابتدائي، واشتملت على أفكار أولية حول التربية المدنية . بدأت التربية المدنية فطرية (محلية) ثم ما لبثت أن أضحت دولية تعقد لها المؤتمرات الدولية، تحضرها مؤسسات المجتمع المدني، كمؤتمر دربان بمشاركة منظمات حقوق الإنسان(قنديل 2002:113).

وبالرغم من إدخال وزارة التربية والتعليم في فلسطين مادة التربية المدنية في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية – لنشر الوعي بحقوق المواطن وواجباته – ضمن هيكلية التعليم العام عبر المنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية، وتوكيداً لأهمية تربية المجتمع مدنياً في الصفوف العشرة، في المرحلة الأساسية الدنيا والمرحلة الأساسية العليا (وزارة التربية والتعليم، 1999: 14–19)، فقد نادى درويش (1999:174) بضرورة مواصلة تدريس التربية المدنية، في المرحلة الجامعية، فالفلسطينيون في حاجة ملحة لمجتمع مدني سليم– اليوم قبل الغد – لِيُنَشَّأُ الطفل على حب أسرته، وجيرانه، وبلده، وعشق النظام في كل مكان، وفي كل أوان، و على معرفة الحق، والمطالبة به، ومعرفة الواجب وأدائه ، وعلى التحلي بالإيثار، والانضباط الواعي، في المواقف اليومية الحياتية، تلك التي افتقدها المجتمع الفلسطيني، نظراً لتعاقب خضوعه للظلم و القهر عبر تاريخه الطويل من قبل الاستعمار، و الاحتلال، و لخضوعه لحكام ليسوا فلسطينيين، لم يأبهوا لتربية الشعب مدنياً، وتركوه للعشوائية التي تعمقت في سلوك كثير من الأفراد و المجتمعات.

و عليه، فمن الطبيعي أن يطمح المفكر و التربوي الفلسطيني، كأي إنسان مخلص لقيمه التي تربى عليها، أن يتحلى طفله بمنظومة قيم حددت في الأدب التربوي الفلسطيني بالتالي: الإيمان بالله، الخير، الجمال، الحق، التعاون، إفشاء السلام، الكرم، الكرامة حب الوطن، الأمانة، الصدق، الإحسان، التضحية، احترام الآخر، المساعدة التسامح، عزة النفس، النظافة، المشاركة، احترام الآخر، الإخلاص، الوفاء بالعهد، المحافظة على الأملاك العامة، الاقتصاد في الاستهلاك، العدل، لين الجانب، الشكر، حل الخلافات بالحوار، الانتظام، الاجتهاد و المبادرة، إتباع الإرشادات، الطموح للتغيير الايجابي، الارتقاء و تطوير الذات، الحرص على الإنجاز، الوعي واليقظة. كثير من القيم السابقة صنف بشكل منفصل تحت عنوان "المفاهيم المدنية"، لاسيما القيم المتعلقة بالتعددية و المشاركة و قبول الآخر و التعاون.

و رغم الاهتمام – الذي نسمعه بين الحين و الآخر – بأهمية تعزيز أسس المجتمع المدني، مازال الطفل الفلسطيني يعيش حياة صعبة و غير عادية تهضم فيه حقوقه – تحت الحصار و القهر – لا يشاركه فيها إلا الطفل الأفغاني، والعراقي، والطفل الشيشاني، فيما يواجه من عنف وإيذاء جسدي ونفسي من المحتل الإسرائيلي تارة، ومن القسوة الأسرية تارة، ومن الأقران في الشارع تارة، ومن المدرسة و مناهجها التي تفوق قدراته تارة، ومن شظف العيش الذي يسببه الحصار و الانقسام تارة خامسة، إزاء هذا الوضع يتولد لدى بعض الأطفال الفلسطينيين ؛ ميل للثأر من الآخر، بما يستطيعه من الوسائل المتيسرة، وعلى النقيض،، يتولد لدى البعض الآخر ميل للنكوص، والخوف، وعدم الثقة في النفس وفي الآخرين، وما يسمى بصراع القيم، حيث يتغلب لديهم الجانب السلبي على الجانب الايجابي.

إن المتتبع لمستوى تغير القيم في مدارسنا، يلاحظ أمرين متضادين ؛ وقائع إيجابية – أحيانا – مفعمة بالخير، والوطنية، ما يشير إلى أن القيم تؤدي وظائفها، بشكل مقبول نوعا ما، كما نشاهد – في نفس الوقت – أنماطاً سلبية من السلوك، يومئ إلى تدني القيم المدنية وإلى تعطلها عن أداء وظائفها، فنحن نشاهد –على سبيل المثال لا الحصر – ظاهرة التسرب المدرسي، والسرقات، و العنف المدرسي بمختلف أشكاله، و عدم قبول الآخر و الإعراض عن المشاركة في اى أنشطة مدرسية او مجتمعية، وهنا يرى كل من: أبو

معلا (2006)، و العبادسة (2010)، و حرب (2008) ان هناك تدنيا ملموسا في مستوى القيم المدنية داخل المدارس بل و في الشارع الفلسطيني، حيث تشير النتائج الاستطلاعية لاستطلاع رأي أجراه (حرب، 2008) لمعرفة نسبة تدني القيم لدى أطفالنا، بأن نسبة التدني تتراوح بين 40% و45%، و معلوم أن حالة تدني القيم يصاحبها – على سبيل المثال: سوء في التوجيه، ضحالة في الوعي، سوء السلوك، زيادة نسبة الشر، و زيادة نسبة الخطأ، و تدني مستوى التحصيل المدرسي، و التفكك الاجتماعي، و ضعف الثقة بالنفس وبالآخرين، و ضعف الإحساس بالأمان، و الفشل في ضبط الشهوات والمطامع، و تفشي الأنانية المفرطة، و اختلال استقرار المجتمع، وكان المركز الفلسطيني للدراسات بنابلس قد ذكر في دراسته لعام (2000) ان نسبة 60% من الفلسطينيين تعتقد بوجود غياب كبير لقيم المجتمع المدني و فساد لدى مؤسسات السلطة الفلسطينية، ونسبة 64% تعتقد بأنه سيزيد وسيبقى على حاله في المستقبل، و نسبة 86% تعتقد بتفشي الفساد في التوظيف.

ينحصر تقييمنا لمنهاج التربية المدنية – في الدراسة الحالية – في مدخلين رئيسين، الأول: يتمثل في تقصى مدى نجاح المنهاج في صناعة ثقافة مدنية تحمل قيما متميزة داخل مدارسنا، و هذا تم من خلال تنظيم مجموعة من اللقاءات مع خبراء و مشرفين و معلمين في مجال التربية المدنية و المجتمع المدني، أما المدخل الثاني للتقييم فيتمثل في ملاحظة مستوى تغيير القيم المدنية في مدارسنا في محافظة غزة في السنوات الخمس الأخيرة من خلال المعلمين، وهذا شبيه إلى حد ما بما حاول أبو معلا (2006) أن يبحثه، عندما قدم تقييما أوليا لمنهاج التربية المدنية في الصف السابع من خلال ملاحظة أثر المنهاج على السلوك المدني العام للطلاب داخل المدرسة، ورصد مستوى التنور المدني للطلاب، فكان النتيجة التي حصل عليها غير مشجعة حيث بلغ مستوى التنور المدني لأطفالنا في غزة 40% في أفضل حالاته، و هذا في عام 2006، و يعتقد أن الأمر مختلف اليوم بسبب تغير الظروف إلى الأسوأ من الناحية السياسية و التي تنعكس – دون شك – على الناحية التربوية.

ورغم قناعة الباحث أن تقييم المنهاج من خلال تقصى أثره على سلوك الفئة المستهدفة ليس بالأمر السهل، ولا البسيط، و فيه كثير من المجازفة، لوجود بعض

العوامل الأخرى التي يصعب ضبطها، إلا أن النتائج قد تكون مؤشرا جيدا – لا سيما إذا ارتبط بشواهد وأدله أخرى – لإعادة النظر في محتوى المنهاج، وعليه فقد لجأ الباحث إلى تقصى رأى ثلاث شرائح مختلفة هى: المعلمون، و المشرفون، وعدد من أساتذة الجامعات المهتمون بالتربية المدنية، و قد كانت دراسات: (الصالح،1994)، و (خميس، 1995)، و(دراسة برودي) (Brody ،1994)، و (أبو معلا، 2006) قد استخدمت نفس المدخل التقييمي للمنهاج من خلال رصد أثره على سلوك و ثقافة الفئة المستهدفة.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما تقدم، ونظراً للحاجة إلى تربية مدنية خالية من القصور، ترتقي بأنماط سلوك المجتمع الفلسطيني، ونظراً لملاحظة الباحث لبعض الضعف الذي يعتري مادة منهج التربية المدنية عامة، مما قد ينعكس على سلوك المتعلمين، فقد تولدت لديه فكرة الدراسة التقيمية الحالية، حيث تبلورت في إحساسه على شكل مشكلة، يمكن أن تتلخص في الأسئلة التالية:

1- هل هناك تدن في مستوى القيم المدنية لدى الأطفال في محافظة غزة في السنوات الخمس الأخيرة من و جهة نظر معلمي التربية المدنية؟
2- ما مدى فاعلية محتوى منهاج التربية المدنية، بما يتضمنه من قيم و مفاهيم، في خلق ثقافة مدنية فلسطينية؟
3- هل لعبت القيم المدنية المتضمنة في المنهاج الفلسطيني أي دور في تخفيف حدة الانقسام الفصائلي الذي أصاب المجتمع المدني الفلسطيني؟

أهداف الدراسة:

1- معرفة ما إذا كان هناك تدن – بالفعل – في مستوى القيم المدنية لدى الطفل الفلسطيني في محافظة غزة و تقصى مستواه إن كان هناك تدن بالفعل.
2- تقصى ما إذا كانت القيم المطروحة في كتب التربية المدنية مناسبة من اجل خلق ثقافة مدنية فلسطينية في مدارسنا.

3- معرفة إذا كانت القيم المدنية المتضمنة في الكتب الفلسطينية -و التي تدرس منذ 2000 – لعبت اى دور في تخفيف حدة الانقسام ألفصائلي الحادث في المجتمع المدني الفلسطيني.

أهمية الدراسة:

تعتبر الدراسة من الدراسات المحدودة التي تتناول تقييم منهاج التربية المدنية من خلال تقصى أثره في خلق ثقافة مدنية في مدارسنا، لذا قد تنبه الدراسة جميع المهتمين بالتربية المدنية كذلك المهتمين بسلامة العملية التعليمية و بالخصوص وزارة التربية، و التعليم بضرورة العمل على أهمية تدارك الخلل الحادث.

كذلك تقيم الدراسة – في جزء منها – منهاج التربية المدنية في المرحلة الأساسية العليا من خلال تقييم القيم المتضمنة فيها بصورة عامة، و ما إذا كانت هذه القيم قادرة على تغيير سلوك الطفل وخلق ثقافة مدنية لديه، وهذا يفيد الوزارة في إمكانية التفكير بشكل جاد بتطوير منظومة القيم المتضمنة بمنهاج التربية المدنية.

حدود الدراسة:

1. تقتصر الدراسة على استطلاع آراء معلمي التربية المدنية في الصفوف من الخامس و حتى التاسع، في مدارس غزة، حيث أن عينة الدراسة هى 62 معلم للتربية المدنية في مدارس الانروا و مدارس الحكومة، تم استثناء المعلمين من خارج تخصص المواد الاجتماعية، كذلك 12 موجها أو مشرفا في مجال التربية المدنية و 6 أساتذة من المختصين من الجامعات المحلية.
2. يقيم مدى نجاح منهاج التربية المدنية بالدراسة الحالية من خلال الحكم على مدى تحقق الأهداف التربوية العامة للمادة، من وجه نظر معلمي المادة و مشرفيها، و هذا تم خلال تحديد قائمة بالسلوكيات و القيم المدنية التي انبثقت من الأهداف التي و ضعتها وزارة التربية و التعليم الفلسطينية وتم مراجعة القائمة من خلال ورشة عمل شارك فيها المشرفين و بعض الأساتذة و أدمجت القائمة في أداة الدراسة (الاستبانة).
3. زمن الدراسة 2010 الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2009-2010، و قد اقتصرت الدراسة على محافظة غزة فقط.

4. استخدم الباحث الاستبانة و المقابلة لجمع المعلومات.

مصطلحات البحث:

الثقافة المدنية: يقصد بالثقافة المدنية إلمام الشخص بقدر مناسب من المعرفة في مجال التربية المدنية، و فهم طبيعة المجتمع المدني، و امتلاك سلوكيات مدنية، و اكتساب قيم و اتجاهات ايجابية نحو المجتمع المدني (درويش، 2004)

والثقافة المدنية في ابسط صورها نجدها تكمن في التعايش مع الآخر، و احترام الراى المخالف، و أدب السماع للآخر، كذلك يمكن أن نجدها في سلوكات يومية بسيطة مثل الاحترام، و المشاركة، و إعطاء الطريق حقها، كما ورد في الحديث النبوي الشريف، و إذا تعمقنا في مفهوم الثقافة المدنية نجدها تمتد إلى فضاء المجتمع المدني و ترتبط أساسا بكيفية العيش داخل مجتمع منظم فيه أشخاص متنوعون في ثقافتهم و فكرهم، و المجتمع المدني مبني على مؤسسات حقيقية و تُسييره إدارة قوية، و من أبرز صور هذه الثقافة داخل المجتمع المذكور هو احترام الآخر، و أداء الواجبات، و الاستمتاع بالحقوق التي تكفلها الدولة و توفرها للمواطنين على شكل خدمات و مساعدات و إلى غير ذلك. (خيراني، 2010)، و ستتبنى الدراسة الحالية التعريف التالي للثقافة المدنية:

> "الثقافة المدنية تعنى امتلاك المتعلم لعدد من القيم، و السلوكيات المدنية البارزة، و التي تم اختيارها من خلال ورشة عمل أقيمت لهذا الغرض و يقاس مدى الامتلاك (انظر القائمة – جدول 2).

التربية المدنية:

يعرفها مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية (1995) فيعرفها بأنها فرع من علوم التربية يحدد نمط العلاقات بين الأفراد في المجتمع وتشمل هذه العلاقات علاقة الفرد مع الفرد، وعلاقة الفرد مع الجماعة، والجماعة مع الجماعة، على اختلاف الأفراد والجماعات، وبحيث تكون العلاقات بين المواطن العادي، وصاحب المركز في السلطة، وبين المواطنين العاديين، وبعضهم البعض وبين أصحاب المناصب مشمولة في هذا النمط.

ويعرفها درويش (2004) بأنها نمط من أنماط النشاط التربوي الهادف إلى تعديل سلوك الفرد، ليؤدى واجباته تجاه الآخرين وتجاه وطنه، من أجل بناء مجتمع تسوده الديمقراطية والرفاهية. ويعرفها برنامج التربية بجامعة القدس (1995) بأنها أحد فروع التربية والتي تهدف لإعداد الفرد للعيش في المجتمع الذي ينتمي إليه بوعي كامل لحقوقه، وتهيئته لمواجهة الظروف التي تعترض حياته اليومية، وتمكنه من استخدام ذكائه، وحسه النقدي في تقرير مواقفه من الناس أو الأحداث.

ويعرفها مركز التربية المدنية (1994) واشنطن D.C هى وسيلة لتحسين أداء الحكومة من خلال إشراك المواطن في العمل المدني وصناعة القرار.

نلاحظ من التعريفات السابقة أن الجميع يشترك في أن التربية المدنية، تهدف إلى إعداد الفرد المتوازن مع نفسه ومع الآخرين، حيث تزود الأفراد والجماعات بالمعارف، والمهارات، و الاتجاهات، لتيسير العلاقات بينهم، ذلك للوصول للمواطنة الصالحة ؛ إذاً فهي "عملية إعداد وتطوير للفرد ليصبح عضواً فعالاً في المجتمع".

أهداف التربية المدنية في فلسطين

التربية المدنية لغةً، مفهوم يتكون من كلمتين هما ؛ موصوف وصفة، فالموصوف هو كلمة التربية، وجاءت "ربا" في القاموس المحيط بمعنى زاد ونما (الفيروز أبادي، 1983: 332)، أما الصفة فهي المدنية، وجاءت " مَدَن " بمعنى أقام، ومدني صفة منسوبة إلى مدينة رسول الله ﷺ (الفيروز أبادي، 1983: 270)، بذلك يصبح معنى مفهوم " التربية المدنية " تربية أو تنشئة الفرد والمجتمع .

تسمى مفهوم التربية المدنية بعدة أسماء ؛ فهو في فلسطين وتونس " التربية المدنية "، وهو في المملكة الأردنية الهاشمية " التربية الوطنية والمدنية "، وهو في الجمهورية اللبنانية " التربية الوطنية والتنشئة المدنية " وفي مصر التربية القومية، وهو عند الاحتلال (الإسرائيلي) " منهاج المدنيات"، وهو في جنوب أفريقيا " التربية المدنية والمواطنة والسياسية"، وهو في الولايات المتحدة الأمريكية " التربية المدنية/ على الديمقراطية

الدستورية "، أو التربية على القانون[1]؛ أما في دول أخرى فقد اتخذت مسميات أخرى، مثل: التربية القومية كما في مصر وسوريا، والمواطنة، والمعلومات المدنية كما في فلسطين سابقاً، والمواطنة وحقوق الإنسان في دول أخري، على أن لكل مفهوم أو مسمىً تعريفا خاصا يختلف عن الآخر، ولو في بعض السمات المكونة للمفهوم وان كانت جميعها تهدف الى تحقيق الحياة الأفضل للإنسان في مختلف مجالات الحياة.

والمتتبع لتاريخ نشاة التربية المدنية، يجد انها جاءت كحاجة مجتمعية ملحة بعد صراعات داخلية دموية، او حروب وذلك من اجل نشر الثقافة و السلوك المدني، بعدما دمرت نتيجة الحرب وهذا ما حصل في حروب أمريكا الداخلية – حروب الشمال و الجنوب. و بالفعل لعبت التربية المدنية دورا مميزا في إعادة اللحمة للمجتمع الأمريكي، ولكن بعد كفاح كبير خاضته شرائح من المجتمع الأمريكي لنيل حقوقها المدنية.

و لكن الوضع الفلسطيني شكل حالة فريدة، فالتربية المدنية سبقت الاستقلال التام – استقلال الإنسان و الأرض – مع ان الوضع الطبيعي ان تعقبه، فواجهت التربية المدنية أعباء حفظ ثقافة المقاومة، و ثقافة المجتمع المدني، بما تشتمل عليه من واجبات يفرضها المجتمع الناشئ و الذى ينشد الاستقلال (درويش، 2004).

ان الحالة الفلسطينية شهدت النقيضين: الثقافة المدنية الناشئة و المدعومة بقوة من اكثر من طرف، و ثقافة المقاومة و التي تفرضها حالة ضياع الحقوق الفلسطينية على الأرض، ولعل هذا يعتبر احيانا من المعطلات لانتشار ثقافة المجتمع المدني بمفهومها المثالي المعروف، ان فشل او إفشال الديمقراطية الفلسطينية كان انعكاسا – بشكل او بآخر – للتناقض ما بين ثقافة المقاومة و المفروضة على سكان ارض تسرق يوميا، و ثقافة المجتمع المدني والتي تظهر مشوهه دون تحرير حقيقي للأرض و الإنسان الفلسطيني ؛ على أية حال، لا يرى (ابو سعدة، 2007) اى تناقض ما بين الاهتمام المتزامن ببناء مجتمع مدني و الاهتمام بتعزيز ثقافة المقاومة في آن واحد، فصعب ان

(1) لعل مفهوم "التربية على القانون" في الولايات المتحدة الأمريكية مرده إلى أن الرواد الأمريكيون الذين سنّوا لولاية ماساتشوسنس في منتصف القرن السابع عشر قانوناً يفرض على أولادهم معرفة قوانين الولاية الأساسية .

يعطل أو يؤجل الفلسطيني تطبيق مفاهيم و قيم التعددية و المشاركة و الديمقراطية حتى يتحرر الوطن.

وخلال البحث عن طبيعة و أسباب التدني، يخرج تساؤل مهم، كيف ندرس المنظومة الأخلاقية المتعلقة بالتربية المدنية و حقوق الإنسان لأطفالنا في ظل تناقض واضح –أمام الطفل الفلسطيني – بين الواقع المعاش و الكتاب المقرر، كيف للمعلم ان يدرس حقوق الطفل في ظل قصف مميت دام 22 يوما أكل الأخضر و اليابس و قتل و شوه ما يزيد عن 1000 طفل و دمر أكثر من 80 مدرسة و حصار خانق زاد عن الخمس سنوات.

القيم، هى إحدى أهم مكونات منهاج التربية المدنية، و هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع الأفراد و المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة، حتى تتجسد في سلوكات الفرد او ألفاظه أو اتجاهاته واهتماماته "(زاهر، 1991)، أي أنها معايير معترف بها اجتماعياً يعتنقها الفرد، ويوظفها خلال المواقف الحياتية اليومية و يحكم بمقتضاها ويقيس بها ويحدد او يقيم على أساسها السلوك المرغوب فيه و غير لمرغوب فيه، إنه تعريف موجز يعتبر القيمة كأداة قياس أو تقدير للحكم أو للتمييز بين الصالح وغير الصالح (عبد التواب، 1987).

اما الناشف (1981) فيرى ان القيمة معنى وموقف وموضع التزام إنساني، أو رغبة إنسانية، ويختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع البيئة الكلية التي يعيش فيها، ويتمسك بها، وهي تتألف من اتحاد مكونين هما: المكون العقلي، والمكون الوجداني . غير أن توافر هذين المكونين لا يكفي وحده، إذ أنهما لا يشكلان سوى قيمة جزئية، أو قيمة كامنة، فالقيمة لا تكتمل لأغراض وظيفية وإنجازيه، إلا بانضمام عنصر ثالث هو الممارسة أو السلوك الذي ينبغي أن يتسق مع القيمة (الكامنة) بحيث يتلاحم مع الالتزام العقلي والوجداني " . لقد تميز هذا التعريف – عن سابقيه – بأن أوضح كيفية تكوين القيم، وهو: اتساق تلاحم السلوك مع المكون العقلي والوجداني، في المواقف والمواضع و هذا ما تبناه الباحث في هذه الدراسة.

فلسفة التربية المدنية الفلسطينية:

اشتملت خطة المنهج الفلسطيني الأول (1998: 10) على الركائز الفلسفية التالية للتربية المدنية في فلسطين:

- استلهام القيم من التراث العربي، والإسلامي، والإنساني، وتأكيدها .
- تطوير شخصية المتعلم، وتعزيز قدراته على التحليل، والنقد، والمبادرة، والإبداع، والحوار الإيجابي مع الآخرين.
- مراعاة برامج بث روح المواطنة والحس المدني، و الإحساس بالآخر، بحيث لا تنفصل المطالبة بالحقوق عن الالتزام بالواجبات.
- ترسيخ الديمقراطية في المدارس و وقف ظواهر العنف بكل أشكالها، لتساعد المعلمين والطلبة على إنجاز المسئوليات، والمهمات الملقاة على عواتقهم بسعادة و يسر.
- تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين بحيث يسهم ذلك في تحقيق التلاؤم بين الحقائق التاريخية، والالتزامات الوطنية المستقبلية للشعب الفلسطيني .
- تمكين المتعلمين من حقهم في بناء شخصيتهم ومساعدتهم على التعلم الذاتي .
- المساعدة على إذكاء الشخصية، وتنمية ملكاتها، وترسيخ الإرادة الفاعلة بحيث ينشأ المتعلمون على التبصّر في الحكم، والثقة بالنفس .
- تهيئة المتعلمين في مختلف المراحل التربوية للتعامل مع المستقبل، وإعدادهم إعداداً يمكنهم من مسايرة التغيرات السريعة التي يشهدها العصر الحديث، والإسهام الإيجابي فيه .
- مساهمة العملية التربوية في المسيرة العامة للبلاد بما تقتضيه من كفاءات، ومهارات قادرة على الإيفاء بما تستوجبه التنمية الشاملة .
- الحرص على مواءمة حاجات الفرد والمجتمع، وتحقيق التوازن بينهما .
- تطبيق المناسب من نتائج البحوث التربوية الحديثة الميدانية المحلية، والعربية، والعالمية فيما يتصل ببناء المناهج، وتنظيمها، وتوزيعها على المراحل التعليمية المختلفة .
- إيلاء التقويم أهمية خاصة في بناء المكتسب المعرفي للمتعلم .

إن النظرة المتفحصة للنقاط السابقة يعكس ضرورة الاهتمام بترجمتها عمليا على الأرض لتتحول إلى سلوك معاش لدى الفرد والجماعة، لبناء مجتمع متماسك قادر على

إحداث التنمية في شتى المجالات، وبث روح المواطنة، والديمقراطية، ونبذ التعصب و العنف و الأنانية، والاهتمام بتطوير الشخصية، والملكات، والقيم، والتفكير الإبداعي، والتعلم الإبداعي، وأداء الواجبات، والتبصر، ومسايرة التغيرات السريعة، وتحقيق التوازن القيمي، وإعداد المواطن القادر على التفاعل الإيجابي محلياً، وقومياً، ودينياً، وعالمياً.

أهداف التربية المدنية الفلسطينية:

أورد (حرب، 2008:103) أهداف التربية المدنية الفلسطينية كما وردت في مطبوعات الوزارة وهى كالتالي:

- بناء ثقافة المجتمع المدني السليم القائم على دعائم الديمقراطية والمشاركة الفعالة لجميع قطاعات المجتمع؛
- بناء شخصية الفرد ضمن إطار مجتمع مدني يحترم التعددية في جو ديمقراطي؛
- تكوين وعي علمي لمرتكزات الحياة المدنية التي يحتاجها التلميذ الفلسطيني انسجاماً مع نموه العمري، والانفعالي، والنفسحركي، والمعرفي؛
- تفعيل روح المشاركة والتضامن العقلاني الهادف بين أفراد المجتمع ؛
- تنمية الوعي لدى الأفراد. لدورهم في التشبث بالحقوق والواجبات؛
- تحقيق المعرفة المدنية وتعميق الانتماء الوطني لدى الفلسطينيين ؛
- مساعدة التلميذ الفلسطيني على إدراك طبيعة العلاقة بين البيت، والمدرسة ومؤسسات المجتمع المدني ودورها في تشكيل شخصيته؛
- تشجيع التلامذة على التساؤل والنقاش و احترام طريقة التلامذة في التفكير؛
- تدرب التلميذ على تعلم المهارات، والقناعات الوطنية والقيمية على أن تظهر في سلوكه كدلالات واضحة لذويه ولمعلميه بحيث يسهل على كليهما الحكم إلى ما آل إليه سلوكه؛
- إعطاء دور أكبر للتلميذ الفلسطيني للتفاعل مع المعلومات والاتجاهات وأنماط السلوك التي تحقق تنفيذ أنماط النشاط بشكل عملي (حركي)؛
- تزويد التلامذة بالمعارف و المهارات الأساسية التي تمكنهم من التعامل و التواصل مع الآخرين ؛

- حفز التلامذة على اكتساب مفاهيم التربية المدنية و ممارسة أنماط النشاط المعززة لها؛
- تنشئة المواطن الفلسطيني الصالح للتعامل مع مجتمعه و المجتمعات الاخري دون عنف.

في ضوء ما ورد أعلاه من مبادئ و قيم وأهداف، تحاول الدراسة الحالية –كما ذكر– أن تتقصى مدى نجاح المنهاج في خلق ثقافة مدنية في مدارسنا ومدى تحقق تلك الأهداف، و قد كان ذلك جزءا مما طرح في ورش العمل و اللقاءات مع المشرفين و الخبراء كما سيأتي لاحقا.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة الصالح (1994):

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية القومية والقيم السائدة لدى طلاب المرحلة الإعدادية فى سوريا، ومعرفة أثر متغير الجنس والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية للأسر التي ينتمون إليها على قيمهم، من خلال (أداة) اختيار لقياس القيم السائدة لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وتحديد المستويات: الاقتصادية والاجتماعية، والتعليمية لدى أسر الطلبة .

وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج، كان من أهمها: وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مراتب تكرارات القيم في كتب التربية القومية للمرحلة الإعدادية، ومراتب درجات القيم السائدة لدى الطلبة، لصالح الطلبة، وتم رفض الفرضية الأولى، التي نصت على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين مراتب تكرارات القيم المتضمنة في الكتب ومراتب القيم السائدة لدى الطلبة .

دراسة ابن رمضان (1994):

هدفت الدارسة إلى معرفة مدى توجه بعض الدول العربية إلى تضمين مناهجها الأساسية مبادئ التربية على حقوق الإنسان والديمقراطية باستخدام المنهج الوصفي

التحليلي، وقد وظفت الاستبانة كأداة بحث، أرسلت إلى 22 دولة عربية – بمثابة عينة قصدية، هي في ذات الوقت مجتمع الدراسة – وقد استجابت للاستمارة أربع عشرة دولة، برزت عدة نتائج، كان أهمها:

- هناك قصور واضح في إعداد المدرسين القادرين على تدريس موضوعات التربية المدنية و حقوق الإنسان والديمقراطية .
- هناك قصور في بعض الدول في إعداد الكتب التي تتناول موضوعات حقوق الإنسان والديمقراطية، وبخاصة كتب التربية المدنية .
- الدعوة إلى تشجيع تناول حقوق الإنسان والديمقراطية من خلال: الأقاصيص، والأشعار، والأغاني، والرسوم، والألعاب، والملصقات الموجهة للأطفال .

دراسة خميس (1995):

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية منهج مقترح في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المواطنة، باستخدام ثلاث أدوات جمع بيانات هي: اختبار التحصيل الدراسي، ومقياس الاتجاه نحو المواطنية، لتطبيقهما على عينة لمجموعتين (تجريبية وضابطة) من طلاب الصف الأول الثانوي، أما الثالثة فهي بطاقة ملاحظة لأداء المعلم، فيما يتعلق بالنتائج، كان من أهمها:

وجود فروق دالة في كل جوانب تعلم طلبة الصف الأول الثانوي لكل خصائص المواطنة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الكسب لطلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الكسب لطلاب المجموعة الضابطة في الاتجاه نحو المواطنة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية (1997):

هدفت الدراسة إلى معرفة أحوال الديمقراطية في فلسطين، وبلغ حجم العينة 1320 شخصاً أعمارهم 18 سنة فما فوق منها 813 في الضفة الغربية و507 في قطاع غزة مستخدماً الاستبانة كأداة والمنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى تراجع كبير في تقييم الشارع الفلسطيني لأوضاع الديمقراطية حيث أعرب 34% عن اعتقادهم بأن أوضاع الديمقراطية الفلسطينية جيدة وهذا تراجع واضح عما كان عليه الحال قبل خمسة

شهور عندما أعرب 50% عن اعتقادهم بأن أوضاع الديمقراطية سيئة أو سيئة جداً مقابل 20% قبل خمسة شهور، ويزداد التقييم الإيجابي للديمقراطية الفلسطينية بين النساء (38%) مقابل الرجال (39%).

كما أظهرت الدراسة تراجعاً في تقييم أوضاع حرية الصحافة حيث أعرب 21% فقط عن اعتقادهم بوجود حرية صحافية في البلاد مقابل 25% أعربوا عن اعتقادهم بأنه لا توجد حرية صحافة وكان 28% فقط أعربوا في كانون أول 1996 عن اعتقادهم بوجود حرية صحافة، ويزداد الاعتقاد بوجود حرية صحافة في فلسطين بين الأكبر سناً 25 سنة بين من هم أكبر من 52 سنة مقابل الأصغر سناً 13% بين من هم في سن 18–22 .

وقد أظهرت الدراسة أن نسبة المعتقدين بوجود فساد في مؤسسات وأجهزة السلطة الفلسطينية لا زالت في ارتفاع مستمر للمرة الخامسة على التوالي حيث وصلت إلى 65% بينما كانت 63% في حزيران 1997 و49% في أيلول 1996 .

وقد أظهرت تراجعاً في التقييم الإيجابي الشعبي لأداء المجلس التشريعي رغم دوره في محاربة الفساد ليصل 43% فقط . أما بالنسبة لأداء السلطة القضائية فقد أظهرت تراجعاً بلغت نسبة التغير الإيجابي 49% بينما كانت 55% قبل خمسة شهور .

دراسة مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية (2000):

هدفت هذه الدارسة إلى معرفة الأوضاع المدنية الفلسطينية، وهي دراسة ميدانية وصفية استخدم الباحث استبانة استطلاع الرأي واتبع المنهج الوصفي التحليلي وبلغ حجم العينة 1318 ممن تتراوح أعمارهم بين 18 عاماً فما فوق منها 823 في الضفة الغربية و495 وتصل نسبة الخطأ إلى 3% ونسبة الرفض 2%، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1- نسبة 43% تصف الأوضاع الاقتصادية خلال السنوات الثلاثة الماضية بأنها أفضل من الآن و25% تراها أسوأ من الآن .
2- نسبة 56% متفائلة بشأن أوضاعها الاقتصادية في السنوات القادمة ونسبة 27% متشائمة
3- نسبة 26% يفكرون في الهجرة الدائمة إلى الخارج .

4- نسبة 60% تعتقد بوجود الفساد لدى أجهزة ومؤسسات السلطة الفلسطينية ونسبة 64% تعتقد بأنه سيزيد وسيبقى على حاله في المستقبل ونسبة 81% تعتقد انتشاره في الوزارات و73% في أجهزة الأمن و52% في المجلس التشريعي و43% في مكتب الرئاسة .

5- نسبة 86% تعتقد بتفشي الواسطة في التوظيف .

6- التقييم الإيجابي للديمقراطية في فلسطين يصل إلى 28% مقابل 68% لإسرائيل و55% للولايات المتحدة، 46% لفرنسا، 28% للأردن، و25% لمصر .

7- نسبة 62% تعتقد أن الأداء الديمقراطي ضعيف وأن الناس لا يستطيعون انتقاد السلطة بدون خوف.

دراسة أغا (2001):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في تحقيق الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان بين طلبتها . من أجل ذلك استخدم الباحث الاستبانة كأداة مناسبة في هذا المجال لجمع البيانات التي بإمكانها المساعدة في التوصل إلى إجابات لأسئلة البحث، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما تم تحليل البيانات المتجمعة باستخدام برنامج SPSS .

وقد تكونت عينة الدارسة من (447) طلبة كليات التربية (المستويين ؛ الأول 324 والرابع 123) في الجامعات الأربع في قطاع غزة، وهي جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس . كانت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المستوى الأول والمستوى الرابع لصالح الأخير، فيما يتعلق بالديمقراطية .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المستوى الأول والمستوى الرابع، لصالح الأخير، فيما يتعلق بحقوق الإنسان .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المستوى الأول والمستوى الرابع لصالح الأخير فيما يتعلق بادراك مفهوم المواطنة .

دراسة عبد الهادي (2002):

تهدف الدراسة الى تحديد ملامح العمل التطوعي في فلسطين، وهى جزء من دراسة أشمل، أعدتها الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، حول التطوع في ثلاثة بلدان عربية هي: الأردن، ومصر، وفلسطين، وشملت العينة (219) متطوعاً في أربع مناطق جغرافية هي: شمال، ووسط، وجنوب الضفة، إضافة إلى قطاع غزة . تكونت أداة الدراسة من 22 مضموناً قامت أربع مجموعات كل منها مكونة من ثلاثة باحثين محليين، توزعت على المناطق الأربع، حيث طبقت المضامين على أفراد العينة خلال مقابلات فردية في أماكن عملهم، و قد خلصت الدراسة ان العمل التطوعي يتجه – في الغالب – إلى المضامين العشرة التالية:

1- تحقيق المكانة الاجتماعية، 70% .
2- حماية المجتمع وتطويره، 59% .
3- مساعدة المحتاجين والمتضررين، 57%
4- العامل الوطني، 56% .
5- تثقيف الناس والدفاع عن مصالحهم، 49%
6- التغيير الاجتماعي، 45% .
7- مساعدة الأفراد والمجتمع المحلي 45% .
8- النمو والتعليم والتطوير، 45% .
9- مقاومة الاحتلال، 42% .
10- العمل الحزبي السياسي، 36% .

دراسة علي (2003):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية البرنامج في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب نحو المجتمع، من خلال توظيف الأدوات البحثية التالية:

- استبانتان: إحداهما لطلاب الصف الأول الثانوي، والثانية للخبراء في مجال المناهج.

- برنامج مقترح للتربية الوطنية، تضمن مكوناته: وحدة من وحدات البرنامج المقترح " الوحدة الثانية: حقوقك وواجباتك كمواطن مصري والحريات المكفولة لك "، كذلك مقياسين: أحدهما مواقف، والآخر مقياس للاتجاهات نحو المجتمع، قبل دراسة الوحدة وبعدها . كانت أهم النتائج هي: يتصف البرنامج بالفاعلية فيما يختص بتنمية الاتجاهات الاجتماعية لدى الطلاب نحو المجتمع .

دراسة العاصي (2004):

هدفت هذه الدراسة إلى وصف قيم المجتمع المدني المقترحة لتعزيز مقرر التربية المدنية لتلاميذ الصف السادس الأساسي، ومعرفة اتجاهات المعلمين نحوها، من خلال ثلاث أدوات، هي: عملية تحليل المحتوى، واستبانة القيم المتضمنة في كتب التربية المدنية، واستبانة اتجاه المعلمين نحو تعزيز القيم، طبقت الاستبانتان على عينة مكونة من 81 معلماً ومعلمة، وكانت أهم النتائج:

- أن (85.2%) من المعلمين يتجهون نحو تعزيز مقرر الصف السادس بقائمة القيم المقترحة المكونة من 141 فقرة .
- أن كتاب التربية المدنية المقرر على الصف السادس الأساسي يشتمل على (56) من القيم المدنية، والتي أكدت ورشة العمل أنها لا تكفي لصقل شخصية الطفل من منظور مدني.
- بين أن الوزن النسبي لمعظم القيم المقترحة قد فاق (75%) مما يدل على أهميتها الملحة وأهمية تعزيز المقرر بها .

دراسة أبو مُعلاّ (2006):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف مدى فاعلية منهاج التربية المدنية من خلال التعرف على مستوى التنوّر المدني الذي تحدثه التربية المدنية لدى طلبة المرحلة الإعدادية (الأساسية) العليا في محافظة غزة التعليمية .

دراسة وصفية، تكون مجتمعها الدراسي من 110598 طالباً في المرحلة الأساسية العليا، وتكونت عينتها من 441 طالباً، اعتمدت في جمع البيانات على اختبار في التنور مكون من (50) سؤالاً، وعلى مقياس للاتجاه نحو التربية المدنية و كانت أهم النتائج:

- بلغ مستوى التنور المدني لدى الطلاب (44.32%) .
- بلغ مستوى التنور المدني لدى طالبات الصف التاسع (55.98%) .
- كان مستوى التنور المدني لدى طلبة الصف السابع أقل من (40%)، لأن طالب الصف التاسع درس كتابين زيادة عن مثيله في الصف السابع، وخضع لاختبار في مستوى التنور المدني لكل المرحلة الأساسية العليا . وقد عزت هذه الدراسة تدني مستوى تنور طلبة المرحلة الأساسية العليا إلى عدم اهتمام المعلمين والمعلمات بالمادة واعتبارها مادة مهمشة، ويعتبرها العديد من الطلبة والمعلمين مادة تكميلية ليست ذات أهمية .

دراسة حرب (2008):

هدفت إلى تقويم منهج التربية المدنية المطبق في المرحلة الأساسية (1-6)، بغية تشخيصه، من أجل ذلك، تُقُصِّيَت البيانات بأربع أدوات، هي ؛ المجموعة البؤرية والاستبانة، واستطلاع الرأي، وبطاقة الملاحظة، وجُمعت من مختلف العينات القصدية منها والعشوائية، والتي أربى عدد عناصر عيناتها على الألف وقد أسفرت عن النتائج التالية:

1- تحليل مناهج التربية المدنية في أربع دول عربية هي: الأردن، وتونس، ولبنان، واليمن، وثلاث دول أجنبية هي: إسرائيل، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وهي كل المناهج التي أمكن التوصل إليها.
2- تعريف بتطوير التربية المدنية وفلسفتها، ومحتواها، وخصائص نمو الطفل الفلسطيني.
3- مصفوفة واقع التربية المدنية حسب الصفوف (191) مفردة.
4- رأي مجموعة بؤرية في محتوى التربية المدنية الحالية.
5- مناقشة لميسرات تحقيق التربية المدنية لأهدافها، ومعوقاتها عن تحقيق أهدافها، وجدلية أي القضايا أولى باهتمام المجتمع الفلسطيني، والأساليب التي يمارسها المعلمون في تدريسها.

6- قائمة مفاهيم ومصطلحات بلغت (177) مفردة صنفت في سبعة أبعاد هي: الديني، والصحي، والسياسي، والفلسفي الوجداني، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، تصلح لتطوير منهج التربية المدنية الفلسطيني في المرحلة الحالية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة هوج (1988) D. Hoge:

الدراسة بعنوان: "التربية المدنية في المدارس الامريكية"، و قد هدفت الدراسة إلى التعرف على معنى التربية المدنية، ومكانتها في المنهاج، وآثارها على المتعلمين، و وسائل تطويرها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة الاستبيان لمعرفة اتجاهات الطلاب، والمقابلة مع المعلمين، ولقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر من نصف طلاب المدارس الابتدائية والثانوية الأمريكيين يفتقرون إلى المعارف والاتجاهات والمهارات المدنية التي تجعل منهم مواطنين مسئولين في النظام الديمقراطي الدستوري، كما بينت الدراسة أن غالبية طلاب المدارس العليا يفتقرون إلى المعرفة الدقيقة والفهم للمؤسسات، والمبادئ وعمليات الحكومة في الولايات المتحدة كما لديهم اضمحلال وعدم رؤية واضحة لإدراك مفاهيم كالدستورية، الجمهورية، الديمقراطية والحرية ولديهم نظرة غير دقيقة عن المدنيات في التاريخ الأمريكي وأن هذه المعرفة السطحية عن الحكومة والتاريخ الدستوري والقانون تنعكس على اتجاهاتهم المدنية وربما يكون هذا الاضمحلال عائداً إلى أن المشاركة المدنية في المدارس محدودة لهؤلاء الطلاب أظهرت الدراسة أنه يمكن تحسين التربية المدنية في المدارس من خلال:

- تطوير القيم واتجاهات الديمقراطية الذي يعزز من قبل المدرسين يكون بتقديمهم دروس تحليلية للقضايا العامة أو نماذج مثيرة للجدل داخل الفصل والتي تساعد في التبادل الحر والمفتوح للأفكار.
- التعليم المنهجي للقضايا العامة، الحكومة في مساقات التاريخ في المدارس .
- مشاركة الطلاب في النشاطات اللاصفية في المدارس بإيجابية مرتبط الفعالية السياسية والاستعداد للمشاركة في الحياة المدنية خارج المدرسة.
- هناك علاقة إيجابية بين المناخ الديمقراطي وتنمية تطوير الاتجاهات والسلوكيات المدنية.

دراسة برودي (1994) Brody:

هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر المنهاج على التسامح السياسي للناس، وهي دراسة مسحية ميدانية لحوالي 1300 طالبا من مؤسسات تعليمية مختلفة بالولايات المتحدة، وإلى تحديد الدرجة التي تؤثر عندها مناهج المواطنة الخاصة على مواقف الطلبة السياسية، وأثر منهاج التربية المدنية في احترام المواطنين للحريات السياسية والمدنية مستخدماً المنهج التجريبي، وقد قام بتزويد المجموعة التجريبية بالقيم الديمقراطية لمدة 4 أسابيع، وقد توصلت الدراسة إلى اكتشاف الترابط بين القيم الوطنية والمبادئ القانونية، وأثر المنهاج عليهم، جمعت البيانات بواسطة استبانة أعدت لهذا الغرض . وبعد التطبيق اكتشف أن هناك علاقة بين احترام المواطنين للحريات السياسية والمدنية وللمنهاج الذي يتم تدريسه في المؤسسات التعليمية، وقد وجد أن هناك تغيرات قد حدثت في سلوكهم نتيجة للتربية المدنية.

توصلت الدارسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

1- أن إجمالي الطلاب في المدرسة الثانوية الذين يدرسون أقسام الحكومة والمواطنة وتاريخ أمريكا يظهرون وزناً أكثر لاحترام المواطنين وللحريات السياسية والمدنية .
2- أن الطلبة الذين يدرسون علم التربية المدنية بشكل مستقل كانت نتائجهم في التحمل السياسي (احترام المواطنين للحريات السياسية والمدنية) أفضل من غيرهم، وكانوا أكثر معارضة لتقييد الحريات وتقييد حرية التعبير والصحافة والدين من الطلاب الذين تناولوها ضمن مناهج أخرى.

دراسة كوتكدجيان (1994) Kotekdegian:

هدفت إلى الكشف عن مدى التزام بعض الدول العربية في تدعيم التربية على حقوق الإنسان والديمقراطية لدى مختلف المستويات التعليمية . شملت الدراسة رياض الأطفال، والتعليم الابتدائي والتقني والعالي، وتعليم الكبار (محو الأمية)، والتعليم الموازي، حيث تلعب الأسرة والمؤسسات الثقافية دوراً مهماً في التربية على حقوق الإنسان، اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على المقابلة الفردية والجماعية إضافة إلى الاستبانة واستطلاع الرأي، بعد ضبطها وتحكيمها والتأكد من صدقها وصلاحيتها للتطبيق . جدير بالذكر أن

المقابلة خصصت لأطفال الرياض والمرحلة الأساسية الدنيا، وربات البيوت اللـواتي لـم ينلن حظاً من محو الأمية، وقد عولجت البيانات المتجمعة بالأساليب الإحصائية المناسبة . أبرزت الدراسة ثلاثة محاور يمكن اعتمادها لمـسألة التربيـة علـى حقـوق الإنـسان والديمقراطية، هي:

1- التربية على الحقوق والحريات، وتتكون من: نقل المعلومـات، إبـلاغ المبـادئ والقيم، ممارسة الحقوق والواجبات

2- التربية على الديمقراطية و المشاركة، وتتكون من: الاعتراف بحقـوق المـرأة و تقاسم المسئوليات و ممارسة الديمقراطية .

3-التربية على المواطنة، وتتكون من: المشاركة في الحياة المدنية، المـسئوليات إزاء الذات والغير، الالتزام الفردي

دراسة فيوجيلاي (1994) Vujelae:

هدفت الدراسة إلى تعرف دور المدرسة في عمليـة تأسـيس وتطـوير الثقافـة السياسية، كانت أداة هذه الدراسة إجراء التحليل المقارن لتطور الثقافة السياسية وعمليات التنشئة للشباب في كرواتيا وعالمياً (في الولايات المتحدة الأمريكية).

أظهرت الدراسة أن التعليم السياسي المبني على مبادئ الحرية والديمقراطية مهم في المجتمع المعاصر وأن سياسة التعليم التي تنقصها التوجهات المدنية و السياسية خاطئة .

كما أن البحث التجريبي الذي أجري في المـدارس الابتدائيـة أظهـر أن المرحلـة الابتدائية هي المرحلة الحاسمة التي يتم فيها تشكيل الاتجاهات السياسية الجوهرية تجـاه الأمة والحكومة والقانون والرمز والديمقراطية والكفاءة السياسية ... الـخ تظهـر عنـد مرحلة الشباب، وأن تشكيل هذه الاتجاهات عند الشباب الكرواتي جاء متأخراً عامين عن الشباب الأمريكي، كما كشفت الدراسة أن الطلاب الكرواتيين لديهم مستوى كفاءة سياسية أقل من الأمريكيين .

دراسة غارمان (1995) Garman:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية إسهام التربية المدنية في تعزيز الخدمة المجتمعية، والوقوف على أسباب عزوف الطلاب عن الخدمة المجتمعية ووضع تصور مقترح لتعزيز المواطنة والخدمة المجتمعية .

أهم النتائج: إن أهم أسباب هبوط المشاركة في برامج الخدمة المجتمعية من وجهة نظر الطلاب هي التنافس ورغبتهم في الحصول على درجات عالية، وقلة تشجيع الآباء للمشاركة في برامج خدمة المجتمع، عدم فهم كثير من الشباب لالتزاماتهم كمواطنين في المجتمع الديمقراطي، وقلة إيمان الباب الأمريكي بالمؤسسات السياسية والقادة وقدرتهم على التغيير، إنه يمكن تعزيز الخدمة المجتمعية من خلال ممارسة التلاميذ للمعلومات النظرية وترجمتها إلى ممارسة واقعية من خلال مشاركتهم في خدمة البيئة المحلية، ومشاركة الآباء في العملية التعليمية وفي التخطيط لبرامج الخدمة المجتمعية مما يقوي الصلات بين المدرسة والمجتمع .

دراسة روبنسون Robinson (1997):

الدراسة بعنوان: ممارسات واعدة في التربية المدنية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد مقررات موحدة للتربية المدنية . قام الباحثون بزيارة (300) مدرسة في (27) ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم اختيار (83) مدرسة من هذه المدارس حسب معايير متفق عليها مثل السمعة الحسنة والممارسات الوطنية .

قام الباحث بوضع مجموعة من الأسئلة تتعلق بالتحديات التربوية التي تواجه الأهداف والإجراءات المتعلقة بالمقررات، وتم وضع مجموعة أخرى من الأسئلة تتعلق بالممارسات المدرسية التي تم تصنيفها على أساس أهداف المواطنة الصالحة . وطبقت الدراسة على العينة موضوع الدراسة، هذا وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

أن هناك علاقة وثيقة بين ما يتلقاه الطلاب من معلومات منهجية وممارساتهم،كذلك هناك ازدياد ملحوظ في نسب الطلاب الذين طرأ تغير ملموس على أدائهم السلوكي الإيجابي.

دراسة أماديو Amadeo (1999):

الدراسة بعنوان "إنجازات تطبيق جوانب التربية المدنية: توقعات الطلاب وإنجازاتهم في (30) دولة، وقد هدفت الدراسة إلى اجراء مقارنة بين 30 قطراً حول إنجازات تطبيق جوانب التربية المدنية، كذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على الطرق التي يمكن من خلالها يتم إكساب الشباب الأسس والمبادئ المدنية ليؤدوا أدوارهم كمواطنين في مجتمع ديمقراطي وأن يكونوا منتمين للديمقراطية . بالإضافة إلى تأثير جو الفصل ودور المعلم في التأثير في ذلك .

قام المسئولون عن الدراسة بالاستعانة بخبراء في منهاج التربية المدنية حيث قاموا بتحليل المنهاج من خلال مقاييس عالمية وتم وضع خمسة عشر سؤالاً لحوالي (120000) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين (14، 17، 18) سنة من الدول المشتركة، وتمحورت هذه الأسئلة حول أسس الديمقراطية والمواطنة الصالحة، والاندماج السياسي، وإقامة العلاقات الداخلية والدولية، بالإضافة إلى التفاعل الاجتماعي، وتم توزيع الاستبانات على المعلمين لإبداء آرائهم واتجاهاتهم نحو موضوع الدراسة، كما تم توزيع الاستبانة ذاتها على عينة الدراسة، بمساعدة مدارسهم في دولهم ؛ بعد ترجمتها.

وقام عدد من الخبراء في مجال التربية المدنية بتحليل نتائج الاستبانة التي طبقت، حيث خلص المحللون إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

1- وجود اتفاق عام بين الدول المشاركة في موضوع الدراسة على الأسس الرئيسية للمنهاج.
2- أن التنافر الاجتماعي سمة غالبة على جميع الدول المشتركة في موضوع الدراسة.
3- اكتساب عدد كبير من الطلبة لبعض القيم والممارسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
4- أن للمعلم دوراً كبيراً ومؤثراً في إكساب المتعلمين مهارة ممارسة بعض مبادئ التربية المدنية وذلك من خلال إشاعة جو من الود والتقارب والتفاهم بينه وبين المتعلمين داخل غرفة الفصل وخارجها .

دراسة ريتشاردسون Richardson (1999):

الدراسة بعنوان: ثقة المراهقين بحكوماتهم وارتباطهم بعلم التربية المدنية في كل من: استراليا، وإنجلترا، واليونان، والنرويج، والولايات المتحدة الأمريكية" و هدفت الدراسة إلى الوصول بالطلائع إلى مواطنة مسيسة لتحضيرهم لمواطنة صالحة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من 90000 طالب متوسط أعمارهم من سن الرابعة عشر وتم اختيارهم من 5 دول هي: استراليا، وإنجلترا، واليونان، والنرويج، والولايات المتحدة الأمريكية، تم إخضاعهم لاختبار، حيث احتوى هذا الاختبار على أربعة مواضيع سياسية وهي:

- حق الانتخاب ؛ حق المعارضة ؛ حق التأثير ؛ حق التطوع .

ومما احتواه الاختبار أيضاً مدى معرفة الطلاب بالديمقراطية، ومدى امتلاكهم لمهارة تفسير المعلومات . هذا وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: الحس بالثقة في الحكومة ومؤسساتها.

دراسة صولي (1999) Soule:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى كان لبرنامج التعليم المدني أثر في تغير الاتجاهات والقيم التي تقوي وتدعم الديمقراطية وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي، وأجرى البحث على عينة بلغت 1991 من طلبة الصفوف الابتدائية: السابع والثامن، والثانوية.

أظهرت هذه الدراسة أن شباب البوسنة والصرب والكروات لديهم ارتياب في أن يعيشوا مع بعضهم البعض، كذلك اعتقد الجميع أن السياسيين فاسدون في أغلب المجتمعات، وأن الحرب ستبدأ في سنوات قليلة . كما أظهرت الدراسة أن ما نسبته 70% قد طبقت ما تعلمته في البرنامج و30% حاولوا تطبيقها وبدءوا في زراعة ورد في شوارع مدنهم، وترتيب مقاعد الشوارع ونجحوا في العمل بمشاريع تطوعية وخاصة في مدينة بريجدور، وقد ظهر التسامح لدى الطلبة المشاركين مع غيرهم، ورغم ظهور أثر الحرب إلا أن معظم الطلبة أظهرت دعمها للقانون وحقوقهم السياسية.

دراسة ستمبراس (2000) Stumbras:

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار مدى تأثير برامج التربية المدنية على المشاركة السياسية والاتجاهات الديمقراطية عند الشباب وطلاب المدارس الثانوية في جنوب أفريقيا.

قامت هذه الدراسة بدراسة استطلاعية باستخدام استبانة لأخذ آراء لعينات فردية تم تدريبها على برامج مختلفة في التربية المدنية وتم اختيار عينة الدراسة من 44 منطقة في ثماني مقاطعات وكان عدد الطلاب عينة الدراسة 15550 طالباً وطالبة، وهذه الاستطلاعات صممت لتقيس المشاركة الشخصية في السياسة ومعرفتهم عن النظام السياسي ومدى التزامهم بالمعايير الديمقراطية وقيمها كالتسامح والأمانة، وإيمانهم في قدراتهم على التأثير في العملية السياسية .

أفرزت الدراسة النتائج التالية:

- أن محتويات مقررات التربية المدنية استطاعت أن تؤثر على تطور الثقافة السياسية والديمقراطية لدى عينة الدراسة .
- أن برامج الشباب ذات الصلة بجوانب التربية المدنية استطاعت أن تحدث تغيراً في اتجاهات الطلبة عينة الدراسة ذات مردود إيجابي .

التعقيب على الدراسات السابقة:

أهم ما لفت انتباه الباحث في مجموع الدراسات السابقة ما يلي:

- كثرة الدراسات السابقة و تنوعها دليلا على الاهتمام المتزايد بالتربية المدنية و المجتمع المدني.
- من أهم الدراسات الفلسطينية التى حاولت تقصى مستوى التنور المدني في المجتمع الفلسطيني دراسة "ابو" معلا (2006)، و دراسة العاصي (2004) .
- بعض الدراسات تقصت وضع التربية المدنية و حقوق الانسان في الوطن العربي كدراسة (بن رمضان،1994) و (دراسة قنديل، 2002) حيث حاولت الدراستان رسم صورة واضحة لطبيعة المجتمع المدني العربي.
- هناك دراسات تقصت فعالية برامج تعليمية تهدف لتنمية السلوك القيمي المدني لدى الطلاب ومن تلك الدراسات: دراسة الجزار (2000)، ودراسة خميس (1995)، ودراسة برودي (1994) Brody، ودراسة رتشاردسون (1999) Richardson.

- دراسات أفادت في بناء الاستبانة و اسئلة المقابلة، وهي: ودراسة المركز الفلسطيني (2000)، ودراسة مركز الدراسات الفلسطينية (1997)، ودراسة عبد التواب (1993)، ودراسة الصالح (1994)، ودراسة روبنسون (1997) Robinson .
- دراسات أوصت بضرورة اهتمام المنهاج بالتوعية المدنية و السياسية للطلاب و هي: دراسة ستمبراس (2000) Stumbras، ودراسة فيوجيلاي (1994) Vujelae، ودراسة برودي (1994) Brody، ودراسة ستانلي (1994) .
- من النتائج المثيرة للانتباه دراسة سليمان (1988) حيث ترى الدراسة ان هناك شبه خلو في منهج التربية المدنية في البيئة العربية من المفاهيم والمصطلحات الداعمة للتنشئة السياسية و المعززة للتعددية و المشاركة السياسية.
- مما يستحق الذكر أيضا ما ورد في دراسة روبنسون (1997) و التي كانت أكثر الدراسات امتداحا للمناهج الدراسية (الحكومية) حيث ذكر أن المناهج نجحت في تغيير سلوك الطلبة و قيمهم المدنية بشكل كبير، و هذا اختلفت مع نتائج دراسة معلا (2006)، و نتائج دراسة العاصي (2004) في البيئة الفلسطينية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و هو حسب الأدب التربوي، المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات و التي تعنى بوصف الواقع و تحليل ظاهرة موجودة دون تدخل الباحث فيها.

مجتمع وعينة الدراسة:

فيما يتعلق بعينة الدراسة، فقد بلغت 62 معلما و معلمة من معلمي التربية المدنية في مدارس غزة، و هى تشكل ما يقارب من 43% من معلمي التربية المدنية في غزة، و البالغ عددهم 143، حيث تم استثناء المعلمين من خارج التخصص (الاجتماعيات)، و الذين يدرسوا تربية مدنية لتكملة نصابهم الأسبوعي من الحصص، أما فيما يتعلق في المقابلات فكانت عينة البحث 12 موجها من الموجهين أو المشرفين على المادة، و ستة من الأساتذة الجامعيين المهتمين بالمجال و كانت نسبة الذكور (71%) من عينة المعلمين و نسبة الإناث (29%).

الجدول رقم (1). توزيع عينة الدراسة حسب النوع

الجنس	العدد	%
ذكر	44	71
أنثى	18	29
العدد	62	100

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد أداتين و فيما يلي توضيح لذلك:

أ- الاستبانة:

من خلال الرجوع للأدب التربوي، كذلك استشارة بعض الخبراء في المجال، تم إعداد الاستبانة الخاصة بالدراسة، و التي تتكون من جزأين: الجزء الأول، قائمة تحتوي على 14 قيمة مدنية تظهر في صورة سلوكيات – تم اختيارها باستشارة عدد من معلمي المادة (من خلال ورشة عمل) و هى منبثقة من أهداف منهاج التربية المدنية كما و ضعتها الوزارة، وقد صمم الاستبيان بحيث يتقصى التغيير القيمي الحاصل لدى الطلبة في فترة السنوات الخمس الأخيرة و التي شهدت كثيرا من المتغيرات على الأرض.

يختار المستفتون (المعلمون) مستوى التغيير القيمي/ السلوكي الحادث في المدارس كما يلاحظونه – إن كان هناك تغيير – و في حالة قناعة أفراد العينة بعدم و جود تغيير جوهري، يختار القيمة (0)، أما الإشارة (+ –) فتشير إلى اتجاه التغيير القيمي سواء بالزيادة أو النقصان، يقابل كل قيمة تدريج لتحديد مستوى التغيير الحاصل.

و الجزء الثاني من الاستبانة، يتكون من 14 فقرة، و يهدف إلى كشف مدى فاعلية محتوى منهاج التربية المدنية، بما تتضمنه من قيم و مفاهيم، و أنشطة، في خلق ثقافة مدنية فلسطينية، و يطلب من المعلمين إبداء رأيهم في مدى نجاح المنهج في إحداث التغيير المطلوب لدى الفئة المستهدفة.

الصدق الظاهري للأداة:

عُرضت الاستبانة – في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية المدنية وتدريسها للتأكد من صلاحيتها لتحقيق أهدافها، وتقويم المعلومات التي تتضمنها كل فقرة من فقراتها، وملائمة الأسلوب، ودقة صوغها، وما تجدر إضافته، أو تعديله، أو حذفه من القيم أو فقرات، وقد أسفرت هذه الخطوة عن الملاحظات والمقترحات التالية: تغيير في بعض الفقرات لتصبح أكثر وضوحا، ولكن – بصورة عامة – اتفق المحكمون على أن تعليمات الاستبانة و لغتها واضحة و ملائمة، كذلك قد تم اقترح التدريج المكون من 10 "مستويات" ليحل محل التدريج الخماسي من اجل تقدير أدق للتغيير القيمي، كما الحق في الاستبانة سؤال مفتوح موجه للمعلم الذي يقر بوجود تدن في القيم المدنية، حول أسباب هذا التدني.

ثبات الأداة (Test-Retest):

للوصول الى مستوى ثبات أداة الدراسة تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من 22 معلما من معلمي المواد الاجتماعية من خارج افراد العينة، مرتين بينهما ثلاث أسابيع، و قد كانت درجة الثبات جيدة نسبيا (0.89) و على ضوئها يمكن استخدام الأداة للغرض التي صممت له.

ب:الاداة الثانية "المقابلة":

الأداة الثانية – "المقابلة" – مخصصة للمشرفين و الموجهين التربويين و بعض المختصين في مجال التربية المدنية في الجامعات، وتهدف الاستبانة تأكيد المعلومات السابقة و التي جمعت من خلال الاستبانة، كذلك الوقوف على مدى مساهمة مناهج التربية المدنية في صناعة ثقافة مدنية، كذلك تقصى مدى حاجة المناهج إلى إعادة نظر أو تغيير.

من خلال استشارة عدد من الأساتذة المختصين في المجال، تم الاتفاق على تخصيص عدد محدد من الأسئلة لتوجه للفئة المستهدفة و هى كالتالي:

1- من خلال تعاملكم مع الطلاب في الميدان كذلك الأساتذة، إلى أي مدى يظهر اى تغيير قيمي/سلوكي لدى الطلاب في مفاهيم التربية المدنية في السنوات الخمس الأخيرة؟

2- إذا كان هناك تغيير قيمي بالفعل .. ما هى الأسباب وراء ذلك من و جهة نظركم؟

3- هل ساهمت المفاهيم و القيم المتضمنة في مناهج التربية المدنية في تخفيف حدة الانقسام الفلسطيني و تعزيز مفاهيم و قيم التعددية ؟

4- ما مستوى تقييمكم لنجاح منهاج التربية المدنية في نشر ثقافة المجتمع المدني؟ وهل تتحمل المناهج و حدها مسئولية الإخفاق (لو تبين أن هناك إخفاقا في تحقيق الأهداف)؟.

5- هل منظومة القيم المتضمنة في كتب التربية المدنية تحتاج إلى مراجعة أو إضافات جوهرية؟

تحليل النتائج وتفسيرها:

اجابة السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الاول " هل هناك تدن في مستوى القيم المدنية لدى التلاميذ في محافظة غزة في السنوات الخمس الأخيرة من و جهة نظر معلمي التربية المدنية؟"

للإجابة على السؤال تم استطلاع رأى (62) معلما من معلمي التربية المدنية، من خلال استبيان يهدف إلى تقصى التغير الحادث في قيم التربية المدنية لدى الطلاب في السنوات الخمس الأخيرة، وذلك من خلال ملاحظة المعلمين لسلوك طلبتهم، جدول رقم (2) يوضح المتوسطات و الانحرافات المعيارية المقابلة لكل قيمة من القيم التي تم تقصيها.

الجدول رقم (2): يبين استجابات عينة الدراسة نسبة انخفاض/زيادة القيم المدنية في مدارس محافظة غزة في سنوات الخمس الأخيرة مقارنة بالسابق

	قائمة القيم المختارة	الانحراف المعياري	متوسط نسبة التغيير –%
1	التسامح مع الآخر	9.15	-25.80
2	المشاركة/التعاون داخل المدرسة	8.00	-23.77
3	المبادرة لحل النزاعات (بين الأقران)	8.27	-20.64
4	المبادرة نحو العمل الطوعي	9.70	-25.32

5	المبادرة للاهتمام بالبيئة (كمؤشر لسلوك مدني نحو البيئة)	4.57	-27.09
6	التعددية – قبول الآخر	6.03	-28.87
7	الإحساس بالأمان (مقابل للخوف من الآخر)	4.71	-16.22
8	الانتظام/الالتزام بالتعليمات	5.86	-28.70
9	الإحساس بتوفر بيئة لحرية الكلام والانتقاد – للقضايا التي تهم المجتمع و تطرح داخل المدرسة/ الصف	9.34	-25.64
10	المسئولية/الشعور بالمسئولية (نحو الآخرين)	6.63	-29.51
11	الترابط الاجتماعي و الأسري	4.71	-18.22
12	الثقة بالديمقراطية (نتائج الديمقراطية)	8.15	-20.80
13	اعتبار المصلحة العامة (منافية للأنانية وحب الذات)	5.33	-27.58
14	السلوك السوي غير العدواني	9.55	-18.06
	المتوسط الإجمالي		24.1

وبإلقاء نظرة على الجدول (2) المبين أعلاه يلاحظ التالي:

معظم القيم المدنية التي وردت في الاستبيان شهدت انخفاضا بالسنوات الخمس الأخيرة من وجهة نظر المستفتين، حيث تظهر الأرقام المقابلة لقيم الشعور بالمسئولية، و قبول الآخر، و التسامح مع الآخر، و الشعور بالأمان، مستويات منخفضة و يبدو أن ثقافة التعددية، غائبة فقد بلغ مستوى الانخفاض 28.8% مقارنة بالسابق و هذا ينطبق على الشعور بالمسئولية فقد كانت (29%) و هذا مؤشر غير جيد لوضع القيم المدنية الأساسية بصورة عامة، وهذا ينعكس كثيرا على طبيعة العلاقة بين الأفراد.

ولعل نتائج هذه الدراسة تتماشى –نوعا ما– مع نتائج دراسات أخرى، كدراسة: (ابو معلا، 2006) و (حرب، 2008) حيث أورد الدراسة الأخيرة سلوكيات سلبية أخري ظهرت بشكل أكثر وضوحا – في سلوك الطفل الفلسطيني في السنوات الأخيرة:

– لا ينصاع لأوامر الآخرين . – عنيد

- يتشاجر مع الآخرين – يميل للعنف. – يميل إلى الكسل و عدم الانجاز
- لا يتحمل المسئولية – مستهتر في - يشعر بالاكتئاب الغالب

كما غاب الصفاء الذهني لكثير من أطفال المدرسة الأساسية، كما ورد في دراسة (العبادسة، 2010) وهذا ينعكس سلبيا على القدرة على التفكير السليم و التحصيل.

السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

ما مدى فاعلية محتوى منهاج التربية المدنية، بما يتضمنه من قيم و مفاهيم، في خلق ثقافة مدنية فلسطينية ؟

للإجابة على السؤال الموضح اعلاه تم توزيع استبانة الدراسة على (62) معلما من معلمي التربية المدنية كما ورد في الخطوة السابقة، و ذلك لتقدير مدى فاعلية محتوى منهاج التربية المدنية في خلق ثقافة مجتمع مدني فلسطيني، تم حساب متوسط الاستجابات لكل فقرة، حيث كان التقدير على تدريج مكون من 5 درجات (تدريج ليكرد) يقابل كل فقرة، و كانت الاستجابات كالتالي:

الجدول رقم (3): مستوى فاعلية محتوى مناهج التربية المدنية في خلق ثقافة مدنية المتوسطات و الانحرافات المعيارية وتقدير نسبة نجاح الفقرة

رقم	الفقرة	ادني قيمة	اعلي قيمة	الانحراف المعياري	المتوسط	نسبة النجاح
1	نجحت القيم و المفاهيم المطروحة في مناهج التربية المدنية في إحداث تغيير سلوكي (مدني)ايجابي ملموس عند المتعلم.	1.00	2.00	.4317	1.2419	25%
2	عززت القيم و المفاهيم المطروحة في المنهاج إدراك و فهم المتعلم لمعنى المجتمع المدني الفلسطيني.	1.00	2.00	.4771	1.3387	26%

3	نجحت القيم المدنية المطروحة في مناهج التربية المدنية في إبراز الخصوصية الثقافية المدنية للمجتمع الفلسطيني.	1.00	3.00	.5616	1.5645	30%
4	ساهمت القيم المطروحة في تخفيف الصدام و الانقسام الفلسطيني	1.00	2.00	.1270	1.0161	20%
5	أبرزت مناهج التربية ملامح الشخصية الفلسطينية المطلوبة (المواطن الصالح)	1.00	2.00	.4771	1.3387	26%
6	ساهمت مناهج التربية المدنية في خلق ثقافة مجتمع مدني فلسطيني مرضية/ توافقية غير متناقضة داخل المدارس	1.00	2.00	.4998	1.4355	28%
7	حققت مناهج التربية المدنية الأهداف التي وضعت من اجلها	1.00	2.00	.4945	1.5968	31%
8	نجحت التربية المدنية في تعزيز ثقافة التعددية وقبول الآخر.	1.00	2.00	.5040	1.5000	32%
9	القيم المطروحة تعزز الديمقراطية داخل الصف و خارجه	1.00	2.00	.5038	1.4839	29%
10	القيم المطروحة تعزز ثقافة السلم المجتمعي و التبادل السلمي للسلطة	1.00	3.00	.5353	1.5161	31%
11	عززت مناهج التربية المدنية الفلسطينية ثقافة التسامح	1.00	2.00	.5038	1.5161	29%
12	نجحت منهاج التربية المدنية الفلسطيني في خلق ثقافة مدنية لدى الطلاب تتضمن: اكتساب سلوك و معلومات و قيم مدنية.	1.00	2.00	.4411	1.2581	24%
13	نجحت مناهج التربية المدنية في التركيز على القيم الفلسطينية المشتركة و قللت من اثر الاختلافات	1.00	2.00	.4945	1.5968	32%

14	الإيديولوجية وفرت مناهج التربية المدنية معلومات نظرية جيدة في مجال التربية المدنية المتوسط العام	2.00	4.00	.4432	2.751 1.5115	55% 29.8%

يتضح من الجدول الموضح أعلاه أن أثر مناهج التربية المدنية على سلوك الفئة المستهدفة و على تغيير ثقافتها (المدنية) نحو الأفضل، كانت محدودة (اقل من 2.5 من أصل 5) أي اقل من 50%، وهى درجة منخفضة حسب الأدب التربوي، رغم أن هناك نجاحا مقبولا للمناهج في توفير معلومات مدنية للمتعلمين.

و عند عرض النتيجة على بعض التربويين المهتمين بمناهج التربية المدنية، اعتبرت النتيجة غير مرضية، و هي مؤشر تقويمي خطير و ناقوس للمعنيين بنشر ثقافة المجتمع المدني، وبالذات في إظهارها مدى ضعف مساهمة الكتب في تعزيز اللحمة الوطنية، وقبول الآخر و التعددية و نشر ثقافة المجتمع المدني، و رغم إيمان البعض بقوة الظروف و المؤثرات الخارجية التي تؤثر على العملية التعليمة بصورة عامة، إلا أن ذلك لا يبرر أن تحقق التربية المدنية فقط 30% من أهدافها. وقد عززت دراسة (ابو حشيش، 2010) هذا التصور حيث اعتبرت أن الاكتساب المعرفي للمفاهيم المدنية و مفاهيم حقوق الإنسان في مدارس غزة كان جيدا، ولكن الوضع على الأرض كعلاقات إنسانية و ممارسة بين الطلاب كان التطبيق ضعيفا، و هذا ما أشارت اليه الدراسة الحالية من خلال ما ورد في بند 14 في جدول (3).

السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على:

هل لعبت القيم المدنية المتضمنة في الكتب الفلسطينية دورا فاعلا في تعزيز التعددية و تقليل حدة الانقسام في المجتمع المدني الفلسطيني؟

أظهرت نتائج المقابلات مع الموجهين و أساتذة الجامعات (18 فردا) أن معظم أفراد الفئة المستهدفة ترى أن منهاج التربية المدنية، و ما تضمنته من قيم، "لم تلعب

دورا فاعلا" في تعزيز التعددية، كذلك لم تلعب دورا في تقليل حدة الانقسام الفلسطيني، و قبول الآخر، اى نسبة نجاح المنهاج في تحقيق هذه الأهداف كان لا يزيد عن 25% فقط، وهى نسبة اقل من النسبة التي افرزها المعلمون، اى أن القيم المدنية، و التي درسها الطلاب منذ عام 2000 م، لم تلعب دورا فاعلا في تخفيف حالة الاحتقان الفلسطيني و الذي وصل قمته في عام 2007، حيث اعتبر البعض أن المؤشر الأهم في فشل التربية المدنية، كون المتحاربين في أحداث الانقسام 16-6-2007، معظمهم من الجيل الذي درس تربية مدنية في مدارسنا (الكاشف -2009) .

أظهرت الاستجابات أيضا أن هناك بالفعل تغييرا قيميا سلبيا لدى الطلاب في السنوات الخمس الأخيرة، قد يصل إلى "مستوى انخفاض" يصل إلى 40-30%، كقيم التسامح و المشاركة و قبول الآخر و التعددية، وأن مساهمة المفاهيم و القيم المتضمنة في مناهج التربية المدنية في تخفيف حدة الانقسام الفلسطيني، و تعزيز مفاهيم و قيم التعددية، كانت محدودة جدا، اى أن إسهام المناهج كان يبدو ضعيفا في نشر الثقافة المدنية، بمعنى آخر، يبدو أن القيم المكتسبة كانت ضعيفة في التصدي للقيم السلبية- المنافية لأفكار و قيم المجتمع المدني - و التي ظهرت مبكرا بعد عام 2003 و ازداد انتشارها بعد الانقسام.

وعلية فمستوى تقييمهم - بصورة عامة - لنجاح منهاج التربية المدنية في نشر ثقافة المجتمع المدني كان منخفضا جدا، و يعتقد معظمهم ان منظومة القيم المتضمنة في كتب التربية المدنية تحتاج إلى مراجعة جوهرية او تطوير شامل لتحسين فاعليتها لتعزز التعددية و قبول الاخر و المشاركة.

ولكن، ما يقارب من 38% من المقابلين، و رغم قناعتهم بان المنهاج لم يلعب دورا فاعلا في تعزيز ثقافة المجتمع المدني، يرون ان هذا الفشل في تحقيق أهداف منهاج التربية الوطنية، لا تتحمل مسئوليته المناهج - وحدها -، ولكن الحالة العامة للمجتمع الفلسطيني ساهمت بشكل او بأخر في الفشل النسبي لتحقيق أهداف التربية المدنية المنشودة الى عرض النتائج على بعض اساتذة الجامعات المهتمين بالتربية المدنية و المجتمع المدني.

من خلال عرض النتائج على بعض التربويين في الجامعات الفلسطينية، ظهرت بعض الاراء المختلفة في تفسير النتائج حيث يرى د. خميس العفيفي (2010) المتخصص بالتربية المدنية و حقوق الانسان ان الحالة الفلسطينية قد ساهمت الى حد ما في إفشال منهاج التربية المدنية، و لكى لا نظلم منهاج التربية المدنية الفلسطينية او واضعيه نتساءل اولا: ماذا ينتظر ان تقدم مناهج التربية المدنية و قيمها، لأطفال تحت الحصار و القصف، هذا السؤال يطرحه المعلم، وولى الامر، و المشرفون، بل وكافة شرائح المجتمع". اما احمد ابو معلا (2010) احد الذين شاركوا في اعداد انشطة لتعزيز مفاهيم التربية المدنية، يطرح سؤالا آخر، "لماذا ندرس التربية المدنية و حقوق الانسان في ظل تغييب كل القيم الإنسانية من قبل المحاصرين ومن ساندهم، وماذا ينتظر ان تقدم التربية المدنية لمجتمع انقسم على نفسه لدرجة الوصول لسفك الدماء، لذا لابد ان نأخذ ذلك في الاعتبار عند تقييم كتب التربية المدنية في هذه الظروف لضمان تقييم موضوعي".

يرى الخطيب (2010) "انه ليس المشكلة في المناهج الفلسطينية و ما تحتويه من مفاهيم و قيم فحسب، بل في الوضع المعقد للبيئة الصفية، إذ يصعب تصور طبيعة الحوار الذي سيوظفه معلم التربية المدنية في حديثه مع الأطفال عندما يعالج موضوعات مثل: حق الحياة، والمواطنة، و حق التعليم، و حرية التنقل، وهم يجلسون في خيمة على أنقاض مدرستهم المدمرة، إن هذا الأمر جعل المعلم –في معظم الأحيان– عاجزا عن حل عقدة التناقض ما بين المفاهيم المضيئة في كتاب التربية المدنية او كتاب حقوق الإنسان – ان كانت كذلك – و ظلام غزة الدامس، يخطئ من يظن ان البرامج الترفيهية المقترحة هنا و هناك و معسكرات الصيف قد تزيل آثار ليلة واحدة من القصف المرعب، وعليه فان الوضع الفلسطيني المتردي جراء الحصار و الاحتلال و الانقسام قد ساهم في تعطيل دور التربية المدنية."

رغم اعتراف الغالبية العظمة من أفراد العينة، أن المنهاج يلعب دورا كبيرا في خلق مشكلة غياب الثقافة المدنية لدى الطفل الفلسطيني، إلا أنهم يشيرون بوضوح إلى أن هناك عوامل أخري وظروفا استثنائية، تعطل المنهاج و ربما تجعل الطفل الفلسطيني لا يعيش طفولته الطبيعية كما يعيشها أي طفل في أي بلد آخر، حتى لو توفر له المنهاج الجيد،

ورغم إن نضجه السياسي، والوجداني، والاجتماعي أسرع بكثير من نضجه الجسدي إلا أن ذلك لم يستثمر تربويا بطريقة سليمة، في خلق ثقافة مدنية فلسطينية، بل على العكس، استثمر بطريقة خاطئة في إقحام الطفل – بشكل أو بآخر – في الانقسام الإيديولوجي و السياسي الحادث في فلسطين سواء بالحديث أو الحوارات الساخنة أو حتى المشكلات التي تحدث أمام عينيه.

بصورة عامة و حسب رأى العينة المستهدفة –سواء كانوا معلمين او موجهين او أساتذة – لا يمكن أن نعتبر أن الحصار و الانقسام الأسباب الرئيسة في غياب الثقافة و القيم المدنية فالدراسات التي سبقت حالة الحصار و الانقسام، كدراسة: ابو معلا (2006) و العاصي (2003)، و حرب (2008)، فقد انتقدت مناهج التربية المدنية بشكل او بآخر مبكرا، بل وأرجعت انخفاض مستوى التنور المدني او الثقافة المدنية في مدارسنا لعدم كفاءة هذه المنهاج سواء بالكم او بالكيف.

التوصيات:

1- إعادة تقييم محتوى مناهج التربية المدنية كجزء من حملة وطنية تتضمن عملا إعلاميا و سياسيا هادفا متزامنا مع العمل التربوي، بحيث تساير مناهجنا المتغيرات الجديدة و تقترب أكثر من المشاكل الحادثة على الأرض، و التي تفرزها الإيديولوجيات المختلفة و التي تنعكس سلبيا على حياتنا المدنية، و يجب أن تعزز كتب التربية المدنية الفلسطينية هذه المنظومة من الأخلاقيات، المهمة لأطفالنا و لمجتمعاتنا . ليس خطا أن نتخلى عن بعض الأفكار المتضمنة في مناهجنا هنا أو هناك، إن بعض المنظومات التربوية تميل – بين فترة وأخرى – إلى غربلة قيمها المتضمنة في مناهجها، حيث تستبعد بعض القيم – و التي أضحت هدرا تربويا و ثبت عدم جدواها – وتحل مكانها قيماً متسقة مع المنظومة القيمية العامة، مع الحفاظ على الثوابت الثقافية والروحية للأمة، وهذا ما نحتاجه هنا.

2- يجب أن يبادر المهتمون بوزارة التربية و التعليم الفلسطينية و المؤسسات المعنية، بدراسة أوسع و أدق لأثر الحصار و الانقسام على السلوك المدني للأطفال و القيم المدنية الفلسطينية في كل مرحلة دراسية بشكل منفصل و تفصيلي تمهيدا لوضع حلول مناسبة لتدارك الأمر قبل فوات الأوان.

3- العمل على تحرير محتوى منهاج التربية المدنية من الضغوط الخارجية التي من شانها أن تقلل من فاعلية المحتوى و القيم المتضمنة، من خلال الحذف و الإضافة دون الخضوع لفلسفة فلسطينية.

4- العمل على الإسراع في بلورة فلسفة فلسطينية واضحة المعالم، كى تسهل عمل واضع المنهاج و المعلم و المقيم التربوي.

المراجع:

أولاً: العربية:

1- إبراهيم، يحيى (1989): **تقويم منهج التاريخ في المرحلة الثانوية العامة في ضوء القومية والوطنية وفكرة التفاهم العالمي**، رسالة دكتوراه، (غير منشور) كلية التربية، جامعة الأزهر.

2- ابن رمضان، عمارة (1994): **التربية على حقوق الإنسان والديمقراطية في الوطن العربي: الواقع والآفاق على مستوى التعليم الأساسي والتعليم الثانوي**، ط1، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس .

3- أبو معلا، أحمد (2006): **مستوى التنور المدني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظات غزة – رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، غزة .

4- أبو معلا، أحمد (2010): تواصل شخصي – اغسطس – 15.

5- أبو العينين، على (1988): **القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها**، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة، ص 24.

6- ابو سعده، مخيمر (2007)" "حول أهداف التربية المدنية الفلسطينية " – يوم دراسي – **مركز دراسات للتربية المدنية – منشورة في مجلة وطن – العدد الخامس.**

7- أحمد، والي (2000): **فاعلية برنامج مقترح في الأنشطة المصاحبة لمناهج الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في بعض المبادئ القانونية**، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، كلية التربية –عين شمس .

8- الأغا، إحسان (2001): سر اندفاع الأطفال الفلسطينيين إلى الاستشهاد، ورقة عمل ليوم دراسي بعنوان " **واقع الطفل الفلسطيني في ظل انتفاضة الأقصى – السبت 2001/5/5** "، الجامعة المفتوحة، خان يونس، فلسطين .

9- الأغا، محمد (2001) **دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة في تحقيق جوانب التربية المدنية لدى طلبتها**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر- غزة .

10-بكر، أحمد وآخرون (1991): **الطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غـزة**، مؤسسة التعاون، جنيف والجمعية الكويتية للطفولة، الكويت، مكتبة حيفا، ص/ص 94/93 .

11-التميمي، تقي الدين (2003): **حول الإطار المفاهيمي للتربية المدنية**، ورقة عمل مقدمة لورشات العمل حول الإطار المفاهيمي للتربية المدنية المنعقد في فبراير 2003، رام الله .

12-الجزار، نجفة (2000): **فاعلية برنامج نشاط مصاحب لمناهج التاريخ في تنمية الوعي بحقوق المرأة**، دراسة مقدمة للمؤتمر السنوي الرابع بكلية جامعة المنوفية، بالتعاون مع جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات بالمنوفية .

13-جقمان، جورج (1995): **المجتمع المدني والسلطة الديمقراطية: أوراق نقدية، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية**، رام الله، فلسطين .

14-حرب، سلمان (2008): "**أثر الحصار على منظومة الأطفال القيمية - ضمن فعاليات يوم دراسي: الحصار و التعليم: يوليو – تموز 2008 – جامعة الأقصى.**

15-حشيش، بسام (2010): مستوى اكتساب الأطفال لقيم حقوق الإنسان في مدارس و كالة الغوث بغزة - **قبلت للنشر – جامعة الأقصى – غزة.**

16-حمد، مديحة (1997): **برنامج مقترح لتنمية قيمة الانتماء الوطني من خلال مادة التاريخ لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي**، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، كلية البنات، عين شمس.

17-خيراني، حمزة (2010): الثقافة المدنية و ثقافة التسيير - **مساواة – للتربية على حقوق الانسان و الثقافة المدنية** - مجلة الكترونية، عدد يوليو.

18-الخطيب، عامر (2010): **مقابلة شخصية – اغسطس – جامعة الازهر** .

19-الخطيب، عامر (1999): **التربية المدنية والشخصية الفلسطينية**، ورقة مقدمة لليوم الدراسي حول التربية المدنية والمجتمع المدني في فلسطين (21 أكتوبر 1999) مطابع المقداد، غزة .

20-درويش، خليل (1998): **مستقبل الحياة المدنية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني** (دراسة أجراها مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، عمان) .

21-درويش، عطا (2010): اثر الحرب الإسرائيلية على مستويي التحصيل و الدافعية لدى الطفل الفلسطيني في قطاع غزة – ضمن: **ورشة عمل: الأبعاد النفسية والتربوية للحرب الإسرائيلية على الطفل الفلسطيني** –الجامعة الإسلامية غزة.

22-درويش، عطا (2004): **التربية المدنية والمجتمع المدني الفلسطيني**، الناشر: جمعية وطن – غزة .

23-درويش، عطا (1999): **التربية المدنية في الجامعات الفلسطينية: اعتبارات التطبيق**، اليوم الدراسي 1999/10/21 حول التربية المدنية والمجتمع المدني الفلسطيني، غزة.

24-زامل، مجدي (2003): **التوجيه التربوي لتدريس التربية المدنية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر مركز إبداع المعلم، 13-2003/7/15**، رام الله، فلسطين .

25- زاهر، ضياء (1991)، **القيم في العملية التربوية**، مركز الكتاب للنشر، مدينة نصر، القاهرة، ص 24 .

26-سابيلا، ماري (1988): أفكار حول الصراع وآثاره الاجتماعية، ورقة مقدمة إلى **مؤتمر الأثر النفسي للعنف الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني**، إشراف اتحاد لجان العمل النسائي الفلسطيني واتحاد لجان العمل الثقافي الديمقراطي، 10 يونيو (حزيران) 1988، القدس .

27-صابر، شكري (1999): **نحو بناء مجتمع مدني عربي – الهدر والإمكانية، اليوم الدراسي حول التربية المدنية والمجتمع المدني في فلسطين (أكتوبر)**، مطبعة الرنتيسي، غزة .

28-الصالح، كوكب (1994): **دراسة تحليلية مقارنة للقيم المتضمنة في كتب التربية القومية للمرحلة الإعدادية والقيم التربوية السائدة لدى طلاب المرحلة الإعدادية في القطر العربي السوري**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة دمشق.

29-الصلاحي، فؤاد (2005): **قراءة تحليلية من خلال عينة لثلاثة مقررات دراسية في المرحلتين؛ الأساسية والثانوية – مفهوم التربية في المنهج الدراسي اليمني**، مركز التربية المدنية والديمقراطية، اليمن .

30-العاصي، وائل (2004): **تعزيز مقرر التربية المدنية لتلاميذ الصف السادس الأساسي ببعض قيم المجتمع المدني وأثر ذلك على الاتجاهات**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة

31-عبادسة، انور (2010): **الأبعاد النفسية والتربوية للحرب الإسرائيلية على الطفل الفلسطيني** – كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة – يوم دراسي – يناير.

32-عبد التواب، عبد التواب (1993) **دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها،** مجلة دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء 56، عالم الكتب، القاهرة .

33-عبد الله، عاطف (1994): **حقوق الإنسان في مناهج الدراسات الاجتماعية بالتعليم الأساسي في مصر "دراسة تقويمية"**، رسالة ماجستير (غير منشور)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

34-عبد الهادي، عزت (2002): **العمل التطوعي في فلسطين، مستخلصات البحوث: المؤتمر التأسيسي العام للشبكة العربية للمنظمات الأهلية (23-25 إبريل 2002)**، بيروت.

35-عساف، وليد (2003): **مداخلة موثقه في مؤتمر: نحو إطار مفاهيمي فلسطيني واضح للتربية المدنية**، يوليو (تموز) 2003، رام الله، فلسطين .

36-عطية، عاطف (2000): **الدولة المؤجلة، دراسة في معوقات نشوء الدولة والمجتمع المدني في لبنان**، دار أمواج، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت .

37-علي، عزة (2003): **نموذج مستقبلي لمنهج التربية المدنية في المدرسة الثانوية (المحتوى، الأنشطة، وسائل التقويم، طرق التدريس)**، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.

38-عفيفي، خميس (2010):. تواصل شخصي – اغسطس – 16.

39-القراي، عمر (1996): **نحو دور المجتمع المدني في دعم الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان .

40-القزن، سليم (1994): **واقع مشكلات التربية على حقوق الإنسان والديمقراطية في مناطق النزاعات في الوطن العربية**، المعهد العربي لحقوق الإنسان، ط1، تونس.

41-قنديل، اماني (2002): **المجتمع المدني العالمي** . مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية القاهرة.

42-الكاشف، حسن (2009): مداخلة خلال يوم دراسي: معوقات تدريس التربية المدنية – **مركز دراسات التربية المدنية وطن** –غزة.

43-كاظم، محمد (1970): التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية، **المجلة الاجتماعية القومية، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية**، القاهرة، ص 111.

44-كناعنة، شريف (1988): **ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأثر النفسي للعنف الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني**، إشراف اتحاد لجان العمل النسائي الفلسطيني واتحاد لجان العمل الثقافي الديمقراطي في 1988/6/10 في القدس .

45-كودتكدجيان، جورج (1994) **الإنجازات والعراقيل أمام تطوير التربية على حقوق الإنسان والديمقراطية**، ط1، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس .

46-اللقاني، أحمد وحسن، فارعة (2001): **مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل**، ط1، عالم الكتب – القاهرة.

47-مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية (1997): **أحوال الديمقراطية في فلسطين**، نابلس، فلسطين.

48-مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية (1997): **المدنيات الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان في فلسطين**، ط2، نابلس.

49-مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية (1995): **المدنيات الديمقراطية وحقوق الإنسان**، نابلس، فلسطين.

50-مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية (2000): **الأوضاع المدنية الفلسطينية**، نابلس فلسطين.

51-المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (2004): **أثر الممارسات الإسرائيلية على سلوك العنف لدى الأطفال الفلسطينيين (من وجهة نظر أولياء الأمور)** – غزة.

52-المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (2004): **قراءة لواقع الطفل في المجتمع الفلسطيني**، غزة، فلسطين .

53-المقبلي، أمية (1999): **برنامج تلفزيوني مقترح في التربية الوطنية تنمية الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الخامس بمرحلة التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، عين شمس.

54-المنشاوي، عبد الحميد (1997): **تطوير مقرر التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء بعض المشكلات والقضايا المعاصرة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.

55-الناشف، عبد الملك (1982): **ورقة عمل حول المبادئ وطرق تعليمها وتعلمها في المرحلة الابتدائية العليا والمرحلة الإعدادية واجب دراسي Psy 82/9**، دائرة التربية والتعليم، الأونروا/يونسكو، عمان.

56- الناشف، عبد الملك (1981): القيم وطرق تعليمها وتعلمها، واجب دراسي EP/13، معهد التربية – الرئاسة العامة لوكالة الغوث الدولية، عمان، الأردن، ص 2 .

57-ناصر، إبراهيم (1994): **التربية المدنية (المواطنة)**، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن

58-وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة اللبنانية (2000): **التربية الوطنية والتنشئة المدنية**، ط1، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان .

59-وزارة التربية والتعليم (1998): **خطة المنهاج الفلسطيني الأول**، مركز تطوير المناهج، رام الله، فلسطين.

60-محيي الدين، حسين (1981): القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، القاهرة، ص ص 49/48.

61-خميس، عبد الرؤوف (1995): **فاعلية منهج مطور في التربية الوطنية في تنمية بعض جوانب التعلم اللازمة لخصائص المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية .

ثانياً:الدراسات الأجنبية:

1. Amadeo, Jo-ann (1999): *"Expectations and Achievements of Students in Thirty Countries"*. 1 of the IEA study, see ED 431705.
2. Brody, Richard A. (1994): *Political attitudes, examining the effects on political to learns of the people curriculum*, final report October 1994, Stanford University, palo atto.
3. Center for Civic Education (2002) *School violence prevention*, Demonstration Program, May 1999-2000, United States.
4. Cogan, John J., and Patricia, V. Pederson (2001) "*The development of civic values: case study of the United States of America*" International Journal of Educational Research 35; P:P 61-76.
5. Cogan, John J., and Paul, Morris (2001) "*The development of civic values: an oveview*". International Journal of Educational research 35, P:P 1-9.
6. D, Hoge, John (1988): *Civic Education in Schools*: Eric Identifier Ed: 301531 John, J, Patrick (1995): Civic education for democracy: An International Perspective, Eric Identifier ED 39081.
7. Garman, Brain (1995): *"Civic Education through service learning, Eric Identifier: ED 39072"*.
8. Liu, Meihui (2001) "*The development of civic values case study of Taiwan*" International Journal of Educational research 35; P:P 45-60.
9. Richardson. (1999): *"Trust in government and civic engagement among adolescents in Australia, England, Greece, Norway, and the United*

States". Paper presented at the annual meeting of the American political science association (Boston, MA, Septemeber 1, 2001).

10. Robinson, Dondald. (1997): *"Promising practices in civic education"*. National council for the social studies, Nat. Educ. Assn., 1201 Sixteenth St., N.W., Washington, D.C.
11. Stumbras, Finkel. (2000). *"Civic education in South Africa: The impact of adult and school programs on Democratic Attitudes and participation"*. EST Journal ,NY. e-mail.service@edrs.com.
12. Suzanna Soule, (1999): *beyond communism and war*, the effect of civic education on the democratic attitudes and behavior of Bosnian and Herzegovina youth.
13. Vujelae, Vladimir (1994): *"Political culture and political socialization"*, Goatia, Zagrab,Conference 3rd, Faculty of political science.